لغة بني الحارث بن كعب قديماً وحديثاً

د.نواف بن جزاء الحارثي

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا ، القائل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾[١]

والصلاة والسلام على خير ولد عدنان النبي العربي المصطفى محمد بن عبد الله القائل : "خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فَقِهوا"[٢]

وبعد:

فإن التعارف يعتمد على الكلام الذي مصدره اللسان ، وقد تنوعت ألسنة البشر فكان منها اللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم ، وهذا اللسان تعددت لهجاته واختلفت باختلاف القبائل العربية التي تتحدث به .

هذه اللهجات يسمّيها الأقدمون لغات .

ومن هذه اللغات لغة قبيلة بني الحارث بن كعب ، وهي إحدى القبائل العربية التي دخلت في الاحتجاج اللغوي، فكان العلماء يذكرون لغتهم ويحتجون بها على قضايا اللغة وتراكيبها النحوية . وشهدوا لها بالفصاحة .

فقد ورد في بعض الآثار : "أنهم أفصح الناس"[٣]

وحكى الأخفش عن أبي زبد قال : "رأيت رجلاً من بني الحارث بن كعب لم أر أَفْصح منه"(٤)

وقال المبرّد : "حدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة الجرمي قال : رأيت قوماً من بني الحارث بن كعب لم أرَ أفصح منهم"(٥)

وقد ظهرت دراسات لبعض اللهجات العربية غير أني لم أجد من درس لغة هذه القبيلة دراسة لغوية متخصصة ، فأحببت أن أدرس لهجة هذه القبيلة قديمًا وحديثًا على المستويات المختلفة وأثرها في لغة جمهور العرب ومدى العلاقة بينها وبين اللهجات الأخرى .

فكان هذا البحث تحت عنوان (**لغة بني الحارث بن كعب قديمًا وحديثًا**)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

لدراسة اللهجات العربية أهمية كبيرة تظهر في التعرّف على لهجات القبائل المختلفة، مما يفيد في توجيه النصوص الواردة في لغة العرب، والاحتجاج بها على استعمالات اللغة .

ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع :

١- أن في دراسة لغات القبائل العربية إثراء للغة العربية وبيانا لمدى توسعها

٢- توجيه بعض القراءات القرآنية بتخريجها على لغة بني الحارث بن كعب

٣- ربط لهجة بني الحارث بن كعب باللغة الفصحى ، وبيان علاقتها بها .

٤- أن غالب اللهجات العربية كانت محل دراسة للباحثين ، ولم أجد دراسة متخصصة عن هذه اللهجة فأحببت أن أقوم بذلك.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة بالإضافة لثبت المصادر والمراجع وفهرسٍ للموضوعات .

المقدمة ، وفيها بيان أهمية البحث وخطته ومنهجه .

التمهيد ، وفيه تعريف ببني الحارث بن كعب ومواطنهم قديمًا وحديثًا .

الفصل الأول : لغة بني الحارث بن كعب قديمًا ، وفيه مبحثان :

***المبحث الأول : الظواهر النحوية ، وتحته خمسة مطالب :**

المطلب الأول : الأسماء الستة .

المطلب الثاني : المثنّى .

المطلب الثالث : إسناد الفعل لفاعله المثنَّى والمجموع.

المطلب الرابع : الاسم الموصول .

المطلب الخامس: الجزم بلو .

***المبحث الثاني : الظواهر غير النحوية ، وفيه مطلبان :**

المطلب الأول : الظواهر الصوتية .

المطلب الثاني : الظواهر الدلالية .

الفصل الثاني : لغة بني الحارث بن كعب في العصر الحاضر

وفيه ثلاثة مباحث :

***المبحث الأول : الظواهر النحوية .**

***المبحث الثاني : الظواهر الصوتية .**

***المبحث الثالث : الظواهر الدلالية .**

الخاتمة ، وفيها أهم نتائج البحث وتلخيص معالمه .

الفهارس ، وتشمل فهرسين :

الأول : ثبت المصادر والمراجع .

منهج البحث :

البحث يسير على المنهج الوصفي التاريخي ، فهو يرصد الظواهر اللغوية الواردة في هذه اللهجة قديمًا وحديثًا ، وذلك حسب الخطوات التالية :

١-جمع الظواهر اللغوية الموجودة في هذه اللغة ، وترتيبها على حسب ورودها في خطة البحث . مقدِّمًا الظواهر النحوية على الظواهر اللغوية الأخرى.

٢-إيراد لغة جمهور العرب أولاً في صدر المسألة ، ثم إيراد لغة بني الحارث بن كعب ، عقب ذلك ، مع ذكر العلماء الذين ذكروا هذه الظواهر ونسبوها لبني الحارث بن كعب ، ونقل نصوصهم في ذلك .

٣-ذكر شواهد على هذه اللغة من القراءات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار وكلام العرب وأشعارهم .

٤-بيان موافقة لهجات القبائل الأخرى لهذه اللغة في الظاهرة اللغوية –إن وجدت .

٥-نسبة اللهجات والآراء لأصحابها ، وتوثيق أقوال العلماء من كتبهم ومن المصادر اللغوية والمعروفة

٦-عزو الآيات القرآنية وتخريج القراءات من كتب القراءات وإعراب القرآن.

٧-تخريج ما ورد في البحث من نصوص نبوية وآثار عن الصحابة والتابعين من مصادرها المعهودة .

٨-توثيق أقوال العرب وأمثالهم الواردة في البحث .

٩-تخريج الأبيات الشعرية من دواوين أصحابها – إن وجدت – ومن كتب الأدب واللغة ، وتوثيقها من المصادر النحوية التي أوردتها مرتبة ترتيبًا زمنيًّا .

١٠- تفسير الألفاظ الغريبة وتوثيق ذلك من معاجم اللغة .

التمهيد: بنو الحارث بن كعب، ومساكنهم

بنو الحارث بن كعب إحدى القبائل العربية القحطانية ، وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو ابن عُلة بن جلد بن مالك –وهو مذْحِج– بن أُدد بن زيد بن يشجُب ابن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٦].

وبلادهم قديما منطقة نجران ، وما جاورها. وما يزال إلى اليوم بها قبائل منهم،وفي العصر الحاضر سكن كثير منهم منطقة الحجاز ونجد،وغالبيتهم في جنوب شرق الطائف،وديارهم اليوم تشمل قِيَا والصُّور وغزايل ومَيسان وأبوراكة وبيشة [٧].

وكان إسلام بني الحارث بن كعب على يدي الصحابي الجليل خالد بن الوليد.

قال ابن إسحاق :" ثم بَعَث رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم– خالدَ بن الوليد، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى، سنة عشر، إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا فقاتلْهم، فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كلِّ وجه ، ويَدْعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس أسلموا تسلموا، فأسلم الناس ودخلوا فيما دُعُوا إليه، فأقام فيهم خالد يعلِّمهم الإسلام وكتاب الله وسنّة نبيه–صلى الله عليه وسلم– وبذلك كان أمره رسول الله –صلى الله عليه وسلم–إن هم أسلموا ولم يقاتلوا." [٨].

ومِنْ شيوخ بني الحارث في التاريخ القديم بنو عبد المدان ، واسمه عمرو بن الديّان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب، ولهم شهرة في التاريخ ، وهم أخوال أول الخلفاء العباسيين أبي العباس السفاح . قال فيهم الشاعر :

ولــو أنّــي بُلِيــتُ بهــا شِــميٍّ خُؤولَتُــــهُ بنـــو عَبْـــدِ المَـــدَانِ[٩]

وكان بنو الحارث بن كعب أمنع العرب وأغناهم، وهم إحدى جمرات العرب[١٠] الثلاث ، الذين ذكرهم المؤرخون[١١].

قال أبو عبيدة :"جَمَرات العرب في الجاهلية ثلاث بنو ضَبَّة بن أُدّ ، وبنو نمير بن عامر وبنو الحارث بن كعب ..."[١٢]

ومن رؤسائهم في الجاهلية وشعرائهم المشهورين الشاعر/ عبد يغوث بن وقّاص الحارثي وكان قائدهم في يوم الكُلاب الثاني، إلى بني تميم،وفي هذا اليوم أُسِر وقُتِل صَبْرًا [١٣].وقال قصيدته المفضلية في ذلك اليوم :

أَلَا لا تلُوماني كَفَى اللومَ ما بِيَا فَمَا لَكُمَا في اللوم خَيْرًا ولا لِيَا

وهي طويلة،بلغت عشرين بيتًا، ومنها البيت المشهور:

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لمْ تَرَى قبلي أسيرًا يَمَانِيَا[١٤]

ومن شعرائهم في صدر الإسلام النجاشي الحارثي، واسمه قيس بن عمرو، الذي هاجى تميم بن مقبل من بني العجلان ، فاستعدى عليه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– فسجن النجاشي بعد أخذه برأي حسان بن ثابت – رضي الله عنه– فيه.

ولمّا جاء به وجهاء قبيلته لحسان بن ثابت – رضي الله عنه – بعد وقوع التهاجي بينه وبين عبد الرحمن بن حسان عفا عنه حسان وأكرمه بجائزة، وقال في مدح بني الحارث بن كعب أبياتًا منها :

كأنك أيُّها المُعْطَى بَيَانًا وجِسْمًا من بني عَبْدِ المَدَانِ[١٥]

وقاتل مع علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – في صفين. وسمِّي شاعر أهل العراق.[١٦]

ومنهم جعفر بن علْبة الحارثي ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعبّاسية.، وهو أحد شعراء الحماسة ،وقد أورد له أبو تمّام ثلاث مقطوعات من شعره.[١٧]

ومن مشاهير شعرائهم أيضا اللجْلاج الحارثي، واسمه عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وهو صاحب القصيدة اللامية المشهورة التي نُسِبت خطأً للسموأل، على مارجَّحه المحققون، ومطلعها :

إذا المرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِن اللؤْمِ عِرْضَهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يرْتَدِيهِ جَمِيلُ

ومنها البيت المشهور :

سَلِي إن جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعنْهُمُ فليس سواءً عالِمٌ وجَهولُ[١٨]

الفصل الأول : لغة بني الحارث بن كعب قديماً، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الظواهر النحوية ، وتحته خمسة مطالب :

المطلب الأول : الأسماء الستة .

المطلب الثاني : المثنَّى

المطلب الثالث : إسناد الفعل لفاعله المثنَّى والمجموع .

المطلب الرابع : الاسم الموصول .

المطلب الخامس : الجزم بلو .

المطلب الأول: الأسماء الستة

يقصد بالأسماء الستة تلك الأسماء المعتلة المضافة [١٩] .

وهي : ذو بمعنى صاحب ، وفوك ، وأبوك ، وأخوك ، وحموك [٢٠] وهنوك[٢١] .

قال الحيدرة اليمني : "سميت معتلة ؛ لأن حروف العلة في حالة الرفع تلزم أواخرها ، وجملتها ستة ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها " [٢٢]

ففي لغة أكثر العرب تأتي هذه الأسماء بالواو رَفْعًا، وبالألف في حالة النصب ، وفي حالة الجر تكون بالياء .

وشرط هذه اللغة أن تكون هذه الأسماء مفردة مكبَرة مضافة لغير ياء المتكلم [٢٣].

وقد اختلف النحويون في هذه الأسماء هل هي معربة بالحروف ، أو بالحركات ، المقدَّرة وفي ذلك خلاف بينهم ليس هذا موضع بسطه[٢٤] .

أما في لغة بني الحارث بن كعب فتلزم هذه الأسماء الألف في الأحوال كلّها ، رفْعًا ونصْبًا وجرًّا ، فيقولون : جاء أباك ، ورأيت أباك ، ومررت بأباك .

وهذه اللغة سمّاها النحويون لغة القصر ، وهي تخصّ ثلاثة أسماء من الأسماء الستة ، هي: أبٌ وأخٌ و حمٌ . وذكروا أن لغة القصر هي الأصل .

قال أبو جعفر النحاس : "كان يجب أن يقال : مررت بأخًا ، كما يقال : مررت بعصًا ، إلا أنه حذف منه لتشبيهه بغيره"[٢٥]

وقال أبو علي الشلوبين : "وكان أصل كلّ ما عينها متحركة من هذه الأسماء في الأصل، ولامه واو أو ياء إذن أن تكون مقصورة ، لتحرّك لاماتها بحركات الإعراب وانفتاح ما قبلها، لكنّ العرب أخرجتها عمَّا يجب لها بالقياس، بأن حَذَفت لاماتها ، في الإفراد ، وأجرت العينات بالحركات ، وأتْبَعَت ما قبل الآخر في الإضافة"[٢٦] .

وقال ابن مالك عن هذه اللغة : "وقد يُقْصَر حَمٌ وهما : أي الأبُ والأخُ ، فيقال : هذا أباك ، وكذا الأخُ والحَمُ "[٢٧] .

وقال أبو حيان في شرح هذا القول : (وقد يُقْصر حمٌ وهما) : "هذا هو الأصل ؛ لأنه من حيث وزنها (فَعَلٌ) كان يلزم القَصْر فيها ، سواء أضيفت أم لم تُضف ، فتقول : قام حماكِ وأباك وأخاك ، وقام أباً وأخًا وحمًا ، وقَصْر (حَمٍ) مشهور نصَّ عليه أصحابنا ، ومنه قيل للمرأة: حماة ، وحكاه أبو عبيد عن الأصمعي ، وأمّا قصر (أب) فقال الفراء : مِن العرب من يقول : هذا أباك ، بالألف على كلّ حال "[٢٨] .

وقد جاءت شواهد لهذه اللغة – أعني لغة بني الحارث بن كعب – من النثر والشعر.

فمن الشواهد النثرية التي جاءت على هذه اللغة ما يلي :

١-ما ورد عن ابن مسعود –رضي الله عنه– أنه قال لأبي جهل ، يوم بدر "أنت أبا جهل"[٢٩].

فجاء بالألف ، مع أنه في محل رفع خبر المبتدأ، وهذا على لغة القصر .

قال ابن هشام – بعدما ذكر الأثر: "قال ابن علية: قال سليمان : هكذا قالها أنس: قال أنت أبا جهل ، قلت : فهذا من أوضح الأدلة ، وهو مما روي بلفظه لا بمعناه"[٣٠] .

وذكر السهيلي في تخريج هذا الأثر وجهين:

الأول : أن يكون على لغة من يقول : هذا أباك ، ومررت بأباك ، مقصورًا "[٣١]

وقال ابن مالك : "ومن لغتهم – أي بني الحارث بن كعب – أيضاً قصر الأب والأخ ، كقول ابن مسعود –رضي الله عنه– لأبي جهل : أنت أبا جهل"[٣٢] .

٢- المثل المشهور : "مُكرهٌ أخاك لا بطل "[٣٣]

وهذه رواية النحويين للمثل بالألف مقصورًا .

قال أبو جعفر النحاس : "وقد حكى هشام" مُكرهُ أخاك لا بَطل[٣٤]".

وقال ابن مالك : "وفي المثل : مُكْره أخاك لا بَطَلَ"[٣٥] .

ومن الشواهد الشعرية على استعمال هذه اللغة ما يلي :

١- قول الشاعر :

إنَّ أبَاهَـــا وَأَبَـــا أَبَاهَـــا قَـدْ بَلَغَـا فِـي المَجْـد غَايَتَاهـا[٣٦]

فقوله : (أباها) الثاني في موضع الجرِّ على الإضافة ، فكان حقُّه الجرّ بالياء ، لو جاء على اللغة المشهورة ، لكنه جاء بالألف على لغة القصر ، وهي لغة بني الحارث ابن كعب في هذه الأسماء .

قال أبو زيد الأنصاري : "وأما (أباها) فيمكن أن يكون أراد (أبوها) فجاء به على لغة من قال (هذا أباك) في وزن (هذا قفاك) وكذا كان القياس"[٣٧]

وقد عدَّ الفارقي هذا البيت من الأبيات المشكلة ، وقال في توجيهه : "كان القياس أن يقول (أبيها) فيجرّه على الإضافة ويجعل مكان الألف ياء وكذلك (غايتاها) فيجعل مكان الألف للنصب ياء، إلا أنه أخَّر الألف في الموضعين ؛ لأنه جعل اللفظ في الأحوال الثلاث على صورة واحدة، كعَصَا ورَحَى ، فتكون الأسماء الستة والتثنية في الأحوال الثلاث جميعها بالألف ، فتقول : هذا أباك ، ورأيت أباك ، ومررت بأباك ، كما تقول : هذه عصاك ، ورأيت عصاك ، ومررت بعصاك ، وجاءني الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، كلّه على صورة واحدة .

ويستدل على الإعراب بالعامل قبل الكلمة ، كهو في بابة المقصور والأسماء المبنية ، وهي لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني سُليم"[٣٨]

٢- قول الآخر :

حَاشَـــا أَبَـــا ثَوْبَـــان إنَّ أبَـــا ثَوْبَـــان لَـــيْسَ بِبِكْمَـــةٍ فَـــدْمِ [٣٩]

هكذا رواه المفضّل (حاشا أبا ثوبان) بالألف [٤٠] ، مع أنه في موضع الجرّ ؛ لأن (حاشا) حرف جرّ دائمًا، كما هو رأي سيبويه [٤١] .

فيحمل هذا على لغة القصر في الأسماء الستة ، وهي لغة بني الحارث بن كعب .

قال ابن هشام : "ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال: إن أباها وأبا أباها"[٤٢].

٣- قول الشاعر :

أخاك الذي إنْ تَدعُه لمُلمَّةٍ يُجِبك لِما تَبغي ويَكْفِكَ مَن يَبْغي[٤٣]

فجاء به على لغة القصربالألف ، وإلاّ فهو في محل رفع على الابتداء .

قال ابن هشام :"ويحتمل أن يكون مبتدأ ، والموصول خبره ، وجاء على لغة من يستعمل (الأخ) بالألف في كُلِّ حال ، وتسمَّى لغة القصر ، كقولهم : (مُكْرهٌ أخاكَ لا بَطَل)"[٤٤].

المطلب الثاني : المثنى

عرَّف النحويون المثنى بأنه ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه[٤٥]

وهو من الأسماء المعربة بالحروف عند جمهور النحويين .

ففي حالة الرفع يكون بالألف ، وفي حالتي النصب والجرّ يكون بالياء .

هذا على لغة أكثر العرب[٤٦] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾[٤٧] وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾[٤٨] وشواهد ذلك كثيرة جدًّا .

أما لغة بني الحارث بن كعب ، فتلزم المثنى الألف دائماً ، أي رفعًا ونصبًا وجرًّا .

فيقولون : جاء الرجلان ، ورأيت الرجلان ، ومررت بالرجلان .

ونُسِبت هذه اللغة أيضاً لخثعم وطيء وبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وهمدان ونسبها أبو الخطاب لكنانة " [٤٩].

قال الفراء : "لغة بني الحارث بن كعب يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف " ثم نقل بيتا من الشعر عنهم ، قال : "وأنشدني رجل من الأسْد عنهم ، يريد عن بني

الحارث ، وحكى هذا الرجل عنهم –أي عن بني الحارث بن كعب : (هذا خَطُّ يَدَا أخي بعينه) وذلك وإن كان قليلاً أقيس "[٥٠]

وقال الأخفش : "يزعمون أن بلحارث بن كعب يجعلون الياء في أشباه هذا ألفًا فيقولون : رأيت أَخَوَاكَ ، ورأيت الرَّجُلاَنِ ، وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابيا فصيحًا من بلحارث يقول : ضَرَبْتُ يَدَاه وَوَضَعْتُه عَلاَه ، يريد : يَدَيه وعَلَيه"[٥١] .

وقال ابن خالويه : "ومنهـا أن تكون التثنية في الرفع والنصب والجرّ على حالٍ واحدة ، لغة بلحارث بن كعب يقولون: جلست بين يداه ، ورأيت الزيدان"[٥٢] .

وقال ابن فلاح : "والتثنية في لغة بني الحارث بن كعب بالألف في الأحوال الثلاث"[٥٣] ثم أورد شواهد شعرية عليها سيأتي ذكرها .

وقال ابن مالك متحدثًا عن حكم إعراب المثنى في هذه اللغة : "ولغة بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في كلّ حال ، وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر ، والكوفيون إلا حفصًا قوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾[54] ووافق في ذلك الحارثيين بنو الهجيم وبنو العنبر ..... "[٥٥] .

وقال أبو حيان – شارحاً قول ابن مالك– : "لزوم الألف لغة حارثيّة "[٥٦] : "يعني : لزوم الألف في الرفع والنصب والجرّ ،فلا تنقلب إلى الياء في النصب والجرّ،و(حارثيّة) نسبة لبني الحارث بن كعب،أجروا المثنى مُجرى الاسم المقصور،قيل : وهو القياس،إلا أن معظم العرب أرادوا التفرقة بين الرفع وغيره ، فقلبوا تلك الألف ياء "[٥٧] .

وقد نقل ابن جني تعليل هذه اللغة عن الخليل ، قال : "أخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال : سألت خليلاً عن الذين قالوا : مَرَرْت بأخواك ، وَضَرَبْتُ أخواك ، فقال : هؤلاء قولهم على قياس الذين قالوا في يَيْأسُ : ياءَسُ ، أبدلوا الياء لانفتاح ما قبلها " وشرح ابن جني ذلك بأنه : "يجوز أن يريد أنهم أبدلوا ياء (أخويك) في لغة غيرهم ممن يقولها بالياء ، وهم أكثر العرب فجعلوا مكانها ألفًا في لغتهم استخفافًا

للألف ، فأما في لغتهم فلا ، وذلك أنهم هم لم ينطقوا قط بالياء في لغتهم ، فيبدلوها ألفًا ولا غيرها"[٥٨] .

وذكر ابن جني قياسية هذه اللغة فقال : "مِن العرب مَن لا يخاف اللبس ويُجري الباب على أصل قياسه ، فيدع الألف ثابتة في الأحوال الثلاث ، فيقول : قام الزيدان، وضربت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، وهم بنو الحارث بن كعب ، وبطن من ربيعة"[٥٩]

وقد وردت شواهد كثيرة نثْرًا ، وشعْرًا على هذه اللغة.

ومن أوضح الشواهد على هذه اللغة قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [60] في قراءة جمهور القراء[٦١] فقد قرؤوا بتشديد (إنّ) و (هذان) بالألف .

وقد حمل أكثر المفسرين والمعربين للقرآن هذه القراءة على أنها جاءت على لغة بني الحارث بن كعب ، من إلزام المثنى الألف دائمًا رفعًا ونصبًا وجرًّا [٦٢] .

وقال الكسائي : "هذا على لغة بني الحارث بن كعب[٦٣].

ونقل : أبو جعفر النحاس هذا القول عن أبي زيد والكسائي والأخفش والفراء"[٦٤] .

وقال ابن قتيبة : "هي لغة بلحارث بن كعب ، يقولون : مررت برجُلانِ، وقبضْت منه درهمان ، وجلست بين يداه"[٦٥] .

وقال ابن فضال المجاشعي : " أجود ما قيل في هذا –أي في تخريج الآية–أنها لغة بني الحارث بن كعب ؛ لأنهم يُجْرون التثنية في الرفع والنصب والجرّ مجرى واحدًا ، فيقولون : رأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان "[٦٦] . ثم أورد أربعة شواهد على تلك اللغة . سيأتي ذكرها .

وقال أبو البركات الأنباري : "من قرأه بالألف أتى به على لغة بني الحارث بن كعب ، فإنهم يقولون : مررت برجُلانِ ، وقَبَض منه دِرهمانِ "[٦٧] .

ومن شواهدها أيضاً قراءة أبي سعيد الخدري وعاصم الجحدري : "فَكَانَ أَبَوَاه مُؤْمِنَانِ"[٦٨] بالألف .

قال أبو حيان : "وأجاز أبو الفضل الرازي أن يكون (مؤمنان) على لغة بني الحارث ابن كعب فيكون منصوبًا " [٦٩] .

ومراده أن قوله : (مؤمنان) منصوب ؛ على أنه خبر (كان) لكنه جاء بالألف على هذه اللغة

وعلى هذه اللغة–أيضاً– حُمِلَتْ قراءة زيد بن علي : (فَجَعَلَ مِنْه الزَّوْجَانِ)[٧٠] بالألف[٧١] ، مع أنه مفعول به منصوب للفعل (جَعَل) .

قال أبو حيان : "وكأنه على لغة بني الحارث بن كعب ومن وافقهم من العرب من كون المثنى بالألف في جميع أحواله"[٧٢] .

وقد ذكر ابن مالك شواهد كثيرة على هذه اللغة من الحديث الشريف وأقوال الصحابة وعلَّق عليها بأنها جميعا جاءت على لغة بني الحارث بن كعب .

قال : "ومنها قول بعض الصحابة –رضي الله عنهم–: (وَفَرّقَنَا اثنا عشر رجلاً) [٧٣] قلت: مقتضى الظاهر أن يقول : (وَفَرّقَنَا اثني عشر رجلاً) لأن (اثني عشر) حال من النون والألف، ولكنه جاء بالألف على لغة بني الحارث بن كعب ؛ فإنهم يلزمون المثنى وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلِّها ؛ لأنه عندهم بمنزلة المقصور ... وعلى لغتهم قرأ غير أبي عمرو : (إنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[٧٤] ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان : "بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ"[٧٥] فجالستان حال ، وكان حقه لو جاء على اللغة المشهورة أن يكون بالياء ، لكنه جاء على اللغة الحارثية ، ومّما جاء عليها قوله –عليه الصلاة والسلام – : (إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الكَعْبَتَانِ المَوْسُومَتَانِ) [٧٦] وقوله عليه الصلاة والسلام : (إِنِّي وَإِيَّاكِ وَهَذَانِ وَهَذَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ القِيَامَة) [٧٧] أخرجهما أبو الفرج في جامع المسانيد" .[٧٨]

فذكر ابن مالك حديثين وأثرين عن الصحابة ، كلُّها عُومِل فيها المثنى معاملة المقصور ، فيكون بالألف مطلقا ، وهذه هي لغة .بني الحارث بن كعب في المثنى.

وكذلك حمل أبو البقاء العكبري هذين الحديثين على أنهما جاءا على لغة بني الحارث بن كعب .

فقد وجَّه حديث : (إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الكَعْبَتَانِ المَوْسُومَتَانِ) بأنه يحتمل ثلاثة أوجه ذكر اثنين منها، ثم قال : "الثالث أن يكون الألف في (هاتان) وما بعده غير دليل الرفع ، بل على لغة بلحارث في جعل التثنية بالألف في كل حال ، كما قالوا : ضربته بين أذناه"[٧٩] .

وذكر في تخريج الحديث الآخر : "إنِّي وإيَّاكِ وَهَذَان" وجهين قال : "الوجه الثاني أن يكون الألف في (هذان) لازمة في كل حال ، كما قالوا : (ضربته بين أذناه)، وعليه حُمِل قوله تعالى : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾"[٨٠] في أحد الأقوال"[٨١] .

ووردت شواهد أخرى من الحديث على هذه اللغة :

منها حديث : "لا وِتْرَان في ليلة"[٨٢]

قال السيوطي : "هو لغة على بلحارث بن كعب الذين يُجْرون المثنى بالألف في كل حال" [٨٣]

أما الشواهد الشعرية على ثبوت هذه اللغة فكثيرة ، منها :

ما رواه الفراء ، قال : "أنشدني رجل من الأسد عن بني الحارث :

١-فأطْرق إطْرَاق الشُّجاعِ وَلَو يَرى لنا باه الشُّجاعُ لصَمَّما[٨٤]

قال : "وما رأيت أفصح من هذا الأسدي ، وحكى هذا الرجل عنهم : (هذا خطٌّ يدا أخي بعينه) وذلك –وإن كان قليلاً –أقيس ؛ لأن العرب قالوا : (مسلمون) فجعلوا الواو تابعة للضمة ؛ لأن الواو لا تُعْرَب ، ثم قالوا : رأيت المسلِمِين ، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، فلما رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها ، وثبت مفتوحاً تركوا الألف تتبعه ، فقالوا : (رجلان) في كل حال "[٨٥]

قال الأزهري : "هكذا أنشده الفَرَّاء (لنا باه) على اللغة القديمة لبعض العرب".[٨٦]

وقال ابن قتيبة : "هي لغة بلحارث بن كعب ، يقولون : مررت برجلان ، وقبضت منه درهمان ، وجلست بين يداه ، وركبت علاه، وأنشدوا :

٢- تَزوَّدَ مِنّا بين أُذُناه ضَربةً دَعتْه إلى هابِي التُّراب عَقيم[٨٧]

أي موضع كثير التراب لا ينبت"[٨٨]

والشاهد في قوله : (أذناه) بالألف ، مع أنه في موضع جرّ على الإضافة ، فلو جاء على المشهور من لغة العرب لقال : (بين أذنيه) .

ومن شواهدها – أيضاً –البيت المتقدم :

٣- قـد بَلغـا فـي المجْـد غَايَتَاهـا[٨٩]

وبعده :

٤-واشـدُدْ بمتنـى حَقِـبٍ حِقْواهـا[٩٠]

فإن قوله : (غايتاها) جاء بالألف ، مع أنه في موضع نصب على أنه مفعول به ، وعلى المشهور من كلام العرب أن يكون بالياء ، وقوله (حِقْوَاها) هو مثنى حِقْو ، وهو في موضع النصب لكنه جاء بالألف على هذه اللغة .

وذكر ابن جني بعض شواهد هذه اللغة ، فقال : وروينا عن قطرب [٩١]:

٥-هِيَّـاكَ أنْ تُمنـى بِشَعْـشَعَانِ خَـبِّ الفُـؤادِ مائِـلِ اليـدان[٩٢]

والشاهد في هذا البيت قوله (اليدان) لأنه جاء بالألف ، مع أنه في موضع جرّ على الإضافة، ويُخرَّج على لغة بني الحارث بن كعب في المثنى ، وهي إلزامه الألف دائمًا

ومن شواهد هذه اللغة أيضاً قول الشاعر :

٦-أَعْـرِفُ مِنْهَـا الأنْـفَ وَالعَيْنانَـا ومنْخِـران أَشْـبَهَا ظَبْيانَـا[٩٣]

هذه رواية أبي زيد الأنصاري في النوادر [٩٤] حيث جاء قوله : (والعينانا) وقوله (ومَنْخران) كلاهما بالألف على هذه اللغة ، ورواه كذلك ابن خالويه[٩٥]. أمَّا (ظبيانا) فهو اسم رجل ، قال أبو زيد : "ظبيان : اسم رجل ، أراد : منخري ظبيان ، فحذف ، كما قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [٩٦]يريد أهل القرية "[٩٧] ورواه جمهور النحويين (وَمَنْخِرين) بالياء " [٩٨]

قال ابن جني :(العينانا) يريد : العينين، ثم إنه جاء بالمَنْخِرين على اللغة الفاشية "[٩٩] .

ومنها ما أنشده الكسائي لبعض بني الحارث بن كعب:

٧-فإنّ بِجَنْبَا سَحْبَلٍ ومَضِنيقِهِ مُـرَاقَ دَمٍ لَـنْ يَبْـرَحَ الـدَّهْرَ ثَاوِيَـا[١٠٠]

فقوله (بجنبا) هو مثنى (جَنْب) وقد جاء به بالألف ، مع أنه مجرور بالباء . وهذه لغة بني الحارث بن كعب ، في مجيء المثنى بالألف على كل أحواله.

وهذه رواية الكسائي للبيت [١٠١].

المطلب الثالث : **إسناد الفعل لفاعله المثنى والمجموع**

لغة جمهور العرب : أن الفعل إذا أسند لفاعل مثنى أو مجموع لم تلحقه علامة التثنية ولا علامة الجمع بل يأتي معهما الفعل مجرَّدًا.

فيقولون : جاء الرجلان ، حضر الإخوة، كما هو الحال مع الفاعل المفرد.

وهو الوارد في القرآن الكريم :

قال الله تعـالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾[١٠٢] وقال سبحانه: ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ ﴾[١٠٣] وقال عز وجل : ﴿ نِسۡوَةٌ ﴾[١٠٤]

وفرَّقوا بذلك بين الفاعل المثنى والمجموع ، الفاعل المؤنث ، فلم يلحقوا القسم الأول علامة للتثنية والجمع ، وألحقوا القسم الثاني علامة للتأنيث .

وقد علل النحويون ذلك بعلل منها:

١-قول الورَّاق : "الفصل بينهما أن التأنيث لازم للاسم ؛ لأنه معنًى لا ينفكّ عنه المؤنث ، فوجب أن تلزم علامته ، وأما التثنية والجمع فليست بلازمة ؛ لأن ما يثنّى ويجمع يجوز عليه الإفراد ، فلهذا لم تلزم علامتهما ، كما تلزم في الاسم "[١٠٥]

٢-وقول الأعلم الشنتمري : "علة ذلك أن الاسم المؤنث قد يقع للمذكَّر ، كما قد يقع الاسم المذكّر للمؤنث؛ فإذا أُسند الفعل إلى المؤنث أُلحق العلامة، لئلا يلتبس بالمذكر المسمَّى به ، وأما التثنية والجمع فلا يقع أحدهما لصاحبه ، ولا يقعان للواحد ، ولا يقع الواحد لهما ، فلمّا لم يخافوا لبسًا استغنوا عن العلامة ، فقالوا: فَعَلَ الرجلان ، وفعَل

الرِّجَالُ كذا وكذا ، فلم يأتوا بعلامة تثنية ولا جمع لذلك، والذين أتوا بالعلامة أرادوا تأكيد الفرق ، وتقديم الدلالة ، ليقع في ذهن المخاطب أن المُتكلم أخذ في الإخبار عن اسم مثنى أو مجموع ، لا عن اسم مفرد فاعلمه"[١٠٦] .

أما لغة بني الحارث بن كعب ففيها إلحاق الفعل علامتي التثنية والجمع إذا كان فاعله مثنى أو مجموعًا.

يقولون : حضرا الولَدَان ، وقَدِمُوا القومُ ، وتَسَابَقْنَ النسوةُ.

ويُسمِّي النحويون هذه اللغة : لغة (أكلوني البراغيث) لظهور علامة الجمع فيها عند إسناد الفعل للفاعل المجموع ، وقد ذكرها سيبويه وغيره من النحويين .

قال سيبويه : "ولم يكونوا ليحذفوا الألف ؛ لأنها علامة الإضمار والتثنية في قول من قال: أكلوني البراغيث"[١٠٧] .

وقد سمعها أبو عبيدة من أبي عمرو الهذلي ، قال : "العرب تجوّز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا : (أكلوني البراغيث) قال أبو عبيدة : سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقِهِ ، وكان وجه الكلام أن يقول : أكلني البراغيث"[١٠٨] .

وذكرها عنه في موضع آخر ، قال : "قال أبو عمرو الهذلي : (أكلوني البراغيث) بلفظ الجميع في الفعل ، وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل"[١٠٩]

وكان ابن مالك [١١٠] يسميها في كتبه لغة : (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلاَئِكَةٌ) لأنها وردت في هذا الحديث . كما سيأتي بيانه .

وقد علّل ابن مالك تجريد الفعل من علامتي التثنية والجمع في لغة جمهور العرب بالاستغناء بالعلامات الموجودة في المسند إليه ،فهي تكفي لتحديد كون الفاعل مثنى أو مجموعًا .

وعلَّل لغة بني الحارث بن كعب إلحاق الفعل المسند للمثنى أو المجموع علامتي التثنية والجمع بأن ذلك من باب رفع اللبس .

قال : "اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على ما هو مسند إليه ، استغناءً بما في المسند إليه من العلامات ، نحو : حضر أخواك ، وانْطَلَقَ عبيدُك ، وتَبِعَتْهم إماؤك ، ومن العرب من يقول : حضرا أخواك ، وانطلقوا عبيدُك ، وتبعنهم إماؤك والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع، ك (مَنْ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه ، والفعل مجرَّد لم يعلم القصد ، فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره ، فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلاماتهما وجرّدوه عند قصد الإفراد ، فرفعوا اللبس ، ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه ، ليجري الباب على سنن واحد"[١١١] .

وأورد ابن مالك –رحمه الله– شواهد نثرية وشعرية على ثبوت هذه اللغة ، منها شواهد من الأحاديث النبوية والآثار سيأتي ذِكْرها .

وقد خرّج بعض النحويين بعض الآيات من القرآن الكريم على هذه اللغة ، لغة بني الحارث بن كعب بإلحاق الفعل علامتي التثنية والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [112]

قال الفراء : "إن شئت جعلت (عَمُوا وصَمّوا) فعلاً للكثير ، كما قال الشاعر :

يَلُومُونَني فِي اشْتِراء النَّخِـ ـيـــل أَهْلِـــي فَكُلُّهُـــم يَعْـــذِلُ [١١٣]

وهذا لمن قال : قاموا قومُك "[١١٤] .

وكذلك أجاز الأخفش هذا الوجه في توجيه الآية ، قال : "وإن شئت جعلت الفعل للآخر، فجعلته على لغة الذين يقولون : أكلوني البراغيث "[١١٥]

ثم ذكر شاهدًا من الشعر على هذه اللغة، سيأتي بيانه .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [١١٦]

وذُكِر في توجيه الآية أقوال منها : أنها جاءت على لغة بني الحارث بن كعب ، الذين يلحقون الفعل علامة الجمع إذا كان الفاعل جَمْعًا.

قال الفراء : "إن شئت كانت –أي كلمة (الذين) – رفعًا ، كما يجوز : ذهبوا قومك"[١١٧]

وقال أبو عبيدة : وقال آخرون – أي من النحويين – :"بل قد تفعل العرب هذا ، فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدؤوا بالفعل ، قال أبو عمرو الهذلي : (أكلوني البراغيث) بلفظ الجميع في الفعل ، وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل"[١١٨]

وأجاز الأخفش أن تكون الآية جاءت على هذه اللغة ، قال : "كأنه قال : (وأسروا) ثم فسَّره بعد فقال : هم الذين ظلموا ، أو جاء هذا على لغة الذين يقولون : ضربوني قومُك "[١١٩] .

وذكر الواحدي ستة أقوال في تخريج الآية ، منها تخريجها على هذه اللغة .

قال : "وقد قال قوم : (الذين ظلموا) في موضع رفع ب(أَسرُّوا) واستُعمل الفعل مقدَّمًا كما استُعمل مؤخرًا، قالوا : وعلامة الجمع ليست بضمير ، فيجوز : انطلقوا إخوتُك ، وانطلقا صاحباك ، تشبيها بعلامة التأنيث ، نحو : ذَهَبَتْ جَارِيْتُكَ ، فجعلوا الألف والواو في التثنية والجمع كهذه التاء التي تُقدَّم لتؤذن بالتأنيث . قال الأخفش : "وهذا على لغة الذين يقولون : أكلوني البراغيثُ وضربوني قومُك . وقال المبرد : الذي قالوه يجوز ، ولكنه بعيد لا يُختار في القرآن"[١٢٠]

وكذلك ذكر ابن فضال المجاشعي في تخريج الآية ستة أوجه : منها: أن يكون قوله (الذين) رفعًا بالفعل (وأسرّوا) على لغة من قال : أكلوني البراغيث"[١٢١] .

ومنها قراءة الحسن قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ ﴾[١٢٢] (يَوْمَ يُدْعَوا كُلَّ أُنَاسٍ)[123]

قال ابن مالك : "وفي قراءة الحسن أيضاً شاهد للغة : أكلوني البراغيث "[١٢٤] .

ومن شواهد هذه اللغة من الحديث الشريف والآثار ما يلي :

١-قول النبي –صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"[١٢٥] .

وهذه الرواية بهذا اللفظ ثابتة في الصحيحين[١٢٦] ففيها لحقت بالفعل (يتعاقبون) علامة الجمع (واو الجماعة) عند إسناده للاسم المجموع (ملائكة) .

وقد عارض بعض النحويين هذا الشاهد بأنه مختصر من حديث طويل من رواية البزار، وأن أصله : (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار "

قال السهيلي : "ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها، نحو ما جاء من قول وائل بن حجر في سجود النبي –صلى الله عليه وسلم –: "ووقعتا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تقعا كفَّاه"

ونحو قوله : "يَخْرُجْن العَوَاتق وذواتُ الخدور" ونحو "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار" أخرجه في الموطأ، فالألف والواو والنون حروف، لكنّي أقول في حديث الموطأ: الواو فيه علامة إضمار؛ لأنه حديث مختصر، رواه البزار مطوَّلاً مجرَّدًا، فقال فيه : "إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، فـ (ملائكة) على هذه الرواية بدل من الضمير في (يتعاقبون) وفي آخره "وتركناهم وهم يصلّون فاغفر لهم اللهم يوم الدين" وليس هذا في حديث مالك . فدلّ على أنه مختصر من ذلك الحديث[١٢٧]

وكذلك ردّ هذه الرواية أبو حيان ، وقال : "إن رواية مالك لهذا الحديث مختصرة قال : "وما مثل به – أي ابن مالك – ليس على ما زعم، لأن الحديث رواه مطوَّلاً مجرَّدًا البزار في مسنده ... فالواو وفي (يتعاقبون) ضمير يعود على الملائكة، وارتفع (ملائكة) على أنه بدل من الواو، واختصر الحديث مالك" [١٢٨]

والذي يظهر أن الرواية التي أوردها ابن مالك هي رواية صحيحة ثابتة في الصحيحين في أكثر من موضع .

وقد ردّ دعوى أبي حيان هذه الدماميني ، قال : "قلت : دعوى لا دليل عليها ، فلا يُلتفت إليها ، وقد اعتمدها أبو حيان في ردِّ كلام ابن مالك في الاستدلال بهذا الحديث"[١٢٩]

وقال الحافظ ابن حجر: "وتوارد جماعة من الشرَّاح على أن هذا الحديث من هذا القبيل – أي على هذه اللغة – ووافقهم ابن مالك، وناقشه أبو حيان زاعمًا أن هذه الطريق اختصرها الراوي،مع أن هذا الحديث بهذا اللفظ موجود في الصحيحين "[١٣٠]

٢- وقوله –عليه الصلاة والسلام– لورقة بن نوفل: "أو مُخْرجيَّ هُمْ"[١٣١]

فاتصل بالوصف حرف دال على الجمع، والأصل : (أَوَ مُخْرِجوُيَ)

قال ابن عقيل:"ومن وردوها – أي هذه اللغة – في الوصف قوله عليه السلام :"أَو مُخْرِجِيَّ هُمْ" [١٣٢]

قال الشيخ خالد الأزهري : والأصل : "أو مخرجُوْي هم ، فقلبت الواو ياء وأُدْغمت في الياء"[١٣٣]

٣-وقول عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها–: "كُنّ نساء المؤمنات يشْهَدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر[١٣٤]" .

ففي هذا الأثر اتصل بالفعل (كان) علامة الجمع ، وهي نون النسوة ؛ لأنه مسند للفاعل المجموع وهو اسم كان (نساء المؤمنات) وظاهر هذا أنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب في إلحاق علامتي التثنية و الجمع للفاعل المثنى أو المجموع . ولذلك أورده ابن مالك شاهدًا على هذه اللغة [١٣٥]

٤-قول أنس – رضي الله عنه –: "وَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحْنَثْنَنِي عَلَى خدمته "[١٣٦]

قال الإمام النووي قوله : " كُنَّ أمهاتي" على لغة (أكلوني البراغيث) وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال "[١٣٧] .

وقال العكبري : "النون في (كُنَّ) حرف يدل على جمع المؤنث، وليست اسمًا مُضمرًا؛ لأن (أمهاتي) هو اسم (كان) فلا يكون لها اسمان ، ونظير النون ههنا الواو في قوله : "أكلوني البراغيث"[١٣٨]

٥-وقول وائل بن حجر – رضي الله عنه– : "وَوَقعتا رُكبتاه إلى الأرض ، قَبْل أن تَقَعا كَفَّاه"[١٣٩]

وفي هذا الأثر اتصلت بالفعلين (وقعت) و (تقع) ألف الاثنين ، مع أنهما مسندان للفاعل المثنى وهذا محمول على هذه اللغة .

٦-وحديث : "يَخْرُجْنَ العَواتِقُ وذواتُ الخُدُور"[١٤٠]

فاتصلت نون الجمع (النسْوة) بالفعل ، وجاء بعده الفاعل مجموعًا .

أما الشواهد النثرية من كلام العرب على هذه اللغة فجاء منها :

١-قول العرب : "أَكَلُونِي البَرَاغِيث"

أورده سيبويه وغيره من النحويين، وذكر أبو عبيدة أنه سمعه من أبي عمرو الهذلي كما قد سبق بيانه [١٤١].

قال ابن أبي الربيع : " قولهم : (أكلوني البراغيثُ) هذا بلا شك لم يقله النحويون إلا بالسماع عن العرب، وليس بمثالٍ وضعوه ؛ إذْ لو كان كذلك لوضعوه على القياس، فقالوا : "أَكَلتْني البَرَاغِيثُ"[١٤٢]

٢-قولهم : "الْتَقَتَا حَلَقَتا البِطَان"[١٤٣] .

فالفعل (التقى) لمّا أُسْنِد لفاعل مثنّى ، وهو (حَلَقَتا) لم يجرّد من علامة التثنية الألف، بل لحقته العلامة، وذلك على لغة بني الحارث بن كعب .

٣-قول الحسن البصري –رحمه الله– في طالب العلم : "قدْ أَوْكدَتاهُ يداه ، وأعمدتاه رِجْلاه"[١٤٤]

قال الزمخشري : "والألف علامة التثنية ، وليست بضمير ، وهي في اللغة الطائية"[١٤٥]

والشواهد الشعرية على هذه اللغة كثيرة جدًّا ، فمنها :

١- قول الشاعر :

نـــصروك قـــومِي فـــاعْتزَزْت ولـــو أنَّهـــم خَـــذَلُوك كُنـــت ذلـــيلا[١٤٦]

فقوله :(نصروك) فعل اتصلت به علامة الجمع الواو ، وجاء بعده الفاعل مجموعًا.

ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : نَصَرك قومي ، ولم يلحق واو الجماعة بالفعل.

٢- قول الآخر :

نُـــسِيا حـــاتمٌ وأوسٌ لـــدُنْ فـــا ضـتْ عطَايـاك يـا ابْـن عبْـد العزِيـزِ[١٤٧]

فألحق بالفعل (نُسي) علامة التثنية ، وأسنده لفاعل مثنى، وهذه لغة بني الحارث ابن كعب.

٣-قول الشاعر :

رأَين الغَواني الشَّيْب لاح بِعارضي فأعْرضن عنِّي بالخُدودِ النواضر[١٤٨]

فألحق (نون) النسوة للفعل ، وجاء بعده الفاعل جمعًا.

٤-ومنها البيت المشهور:

يَلومُـــونَنَي فِـــي اشْـــتِراء النَّخِيـــ ـــلِ أهلـــي فكُلُّهـــم يَعْـــذِل[١٤٩]

فالشاعر ألحق علامة الجمع (واو الجماعة) بالفعل (يلوم) وأسنده لفاعل مجموع معنىً ، وهو قوله : (أهلي) وهذا الاستعمال جاء على لغة (أكلوني البراغيث) وهي لغة بني الحارث بن كعب ، ولو جاء على اللغة الفصحى لقال : يلومني قومي بالإفراد .

قال الفراء : " وهذا لِمَنْ قَالَ : قَامُوا قَوْمُك[١٥٠] " أي جاء على لغة من يلحقون الفعل علامة الجمع ، إذا كان فاعله مجموعًا.

٥-ومنها قول الشاعر :

أُلْفِيتَـــا عيْنَـــاك عِنـــد القَفَـــا أولـــى فـــأولى لـــك ذا وَاقِيـــةْ[١٥١]

فالفعل (أُلفي) فعل ماضٍ مبني للمجهول ، وقد أَلْحق به الشاعر ألف الاثنين؛ و جاء بعده بنائب الفاعل مثنى، وهو قوله : (عيناك) .

قال الشيخ خالد : فـ(ألفيتا) بالبناء للمفعول ، فعل ماضٍ و (عيناك) نائب الفاعل ، فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر ، ونائب الفاعل كالفاعل " [١٥٢]

٦-ومنها قول الآخر :

تَـــولّى قِتَـــالَ المَـــارِقِينَ بِنَفْـــسِهِ وَقَـــدْ أَسْـــلَمَاه مُبعَـــدٌ وحمـــيمُ[١٥٣]

قوله: (أسلماه) فعل اتصلت به علامة المثنى ، ثم جاء بالفاعل بعده مثنى معطوفًا وهذا ما يسمّى بالفاعل المتعدد .

٧–وقول الشاعر :

وَأَحْقَـــرُهُمْ وأَهْـــونُهُم عَلَيْـــهِ وَإِنْ كَانَـــا لَـــه نَـــسَبٌ وَخِيـــرُ(١٥٤)

قال الشيخ خالد : "فألحق علامة التثنية ، وهي الألف في (كانا) مع المتعاطفين ، وهما: (نسبٌ) و (خير) بكسر الخاء المعجمة ، أي : الكرم " (١٥٥)

٨–وقول الشاعر :

يَلُومُـونَني فِـي حُـبِّ لَيْلَـى عَـوَاذلي ولكنّنـــي مـــن حُبِّهـــا لعميـــد(١٥٦)

فألحق علامة الجمع بالفعل (يلوم) مع إسناده لفاعل مجموع ، وهو (عواذلي) وهذا على لغة بني الحارث بن كعب .

٩–ومنها قول الفرزدق:

وَلَكِـــنْ دِيَـــافِيٌّ أَبُـــوهُ وَأُمُّـــهُ بِحـــوزَانَ يَعْـــصِرن الـــسَّلِيطَ أَقَارِبُـــه(١٥٧)

فألحق الفعل (يَعْصِر) النون ، وهي دالة على جمع المؤنث ، وجاء بعده بالفاعل مجموعًا، ولو جاء على لغة جمهور العرب لقال : يعْصِرُ السَّليطَ أقاربُه.

١٠–وقول مجنون ليلى قيس بن الملوّح :

وَلَوْ أحْدقوا بِي الإنْسُ والجِنُّ كلُّهُم لِكِـــي يَمْنَعُـــونِي أنْ أَجِيـــكَ لَجيـــتُ(١٥٨)

فألحق الفعل (أحدَقَ) علامة الجمع ثم أسنده إلى الجمع بعده. ولو جاء على اللغة الفصحى لقال : ولو أحْدق الإنسُ والجنُّ .

وقد سرت هذه اللغة في أشعار المولَّدين من الشعراء، فكانوا يُلحقون الفعل علامتي التثنية والجمع عند إسناده لمثنى أو جمع .

كقول أبي تمام الطائي:

وَلَـوْ كَانَـتِ الأَرْزَاقُ تَجْـرِي عَلَـى هَلَكْـنَ إِذَنْ مِـن جَهْلِهِـنَّ البَهَـائِمُ[١٥٩]

فقوله: (هَلَكْنَ) فعل اتصلت به علامة الجمع المؤنث ، ثم جاء بعده بالفاعل جمعًا مؤنثاً.

وقول أبي الطيب المتنبي :

وَرَمَـى وَمَـا رَمَتَـا يَـدَاهُ فَـصَابَنِي سَـهْمٌ يُعَـذِّب وَالـسِّهامُ تُـرِيح[١٦٠]

قال أبو العلاء : (رَمَتَا يداه) على لغة من يقول : (أَكَلُوني البَرَاغيثُ) [١٦١]

وعلى هذه اللغة جاء البيت المنسوب لأبي فراس الحمداني:

نُـتِج الرَّبيـعُ مَحَاسِـنًا أَلْقَحْنَهَـا غُـرُّ الـسَّحائِبْ[١٦٢]

فقال (أَلْقَحنها) فَأَلْحَق الفعل علامة الجمع المؤنث ، ثم أسنده إلى الفاعل المجموع.

وقد اختلف العلماء في هذه اللواحق التي تلحق الفعل عند إسناده للفاعل المثنى أو المجموع على هذه اللغة.

فيرى سيبويه ومعه جمهور البصريين : أن هذه اللواحق حروف دلُّوا بها على تثنية الفاعل وجمعه ، كما أُلحقت التاء في الفعل دالة على تأنيث الفاعل .

ويرى بعض العلماء أنها ضمائر، وأن المرفوع بعدها إما مبتدأ مؤخر ، وإمّا بدلٌ منها[١٦٣].

قال سيبويه : "واعلم أنّ من العرب من يقول : ضَرَبُوني قومُك ، وضرباني أَخَوَاكَ، فشبَّهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة) وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث "[١٦٤].

وعلَّل هذا السهيلي في قوله : "قد تلحق العلامة الفعل للتثنية والجمع قبل ذكر الفاعلين، فليست حينئذٍ بضمير، إذْ لم يتقدم مذكور يعود إليه، ولكنها حروف لحقتْ علامةً للتثنية والجمع، حِرْصًا على البيان وتوكيدًا للمعنى ، إذْ كانوا يُسمُّون بالجمع والتثنية ..."[١٦٥] .

وقال ابن مالك : "ومن العرب من يُوليه قبل الاثنين ألفًا، وقبل الذكور واوًا، وقبل الإناث نونًا ، محكومًا بحرفيتها ، مدلولاً بها على حال الفاعل الآتي قبل أن يأتي،كما تدلّ تاء

(فَعَلَتْ هندٌ) على تأنيث الفاعلة قبل أن تأتي . وقد تكلّم بهذه اللغة النبي –صلى الله عليه وسلم– إذ قال : "يَتَعَاقَبُون فيكم مَلاَئِكَةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار"(١٦٦)

وقد ضعَّف ابن مالك القول بحمل كلّ ما ورد من شواهد إلحاق الفعل علامات التثنية والجمع على أنها ضمائر، قال : "وأمّا أنْ يُحمل جميع ما ورد من ذلك أن الألف فيه والواو والنون ضمائر، فغير صحيح؛ لأن الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة لقوم مخصوصين من العرب، فوجب تصديقهم في ذلك ، كما نصدِّقهم في غيره"(١٦٧)

وكذلك ردّ هذا القول ابن الناظم ، وأبو حيان وابن هشام .

قال ابن الناظم : "ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الإبدال، أو التقديم والتأخير ؛ لأن أئمة اللغة اتفقوا على أنّ قومًا من العرب يجعلون الألف والواو والنون علامات للتثنية والجمع ، وكأنهم بنوا ذلك على أن مِن العرب من يلتزم –مع تأخير الاسم الظاهر – الألف في فعل الاثنين والواو في فِعْل جمع المذكر والنون في فِعْل جمع المؤنث، فوجب أن تكون عند هؤلاء حروفًا، وقد لزمت للدلالة على التثنية والجمع ، كما قد تلزم التاء للدلالة على التأنيث؛ لأنها لو كانت أسماء للزم إمّا وجوب الإبدال أو التقديم والتأخير، وإمَّا إسناد الفعل مرتين، وكلّ ذلك باطل لا يقول به أحد" (١٦٨)

وصحَّح أبو حيان القول بأنها حروف دالة على التثنية والجمع ، لا ضمائر، قال : "والصحيح ما قدَّمناه من أنها حروف دالة على التثنية والجمع ، لنقل أئمة العربية واتفاقهم على أنها لغة لقوم مِن العرب مخصوصين ... ولو كان على ما زعم بعضهم مِن أنها ضمائر لما اختصَّت به طائفة من العرب دون باقيهم "(١٦٩)

ويقول ابن هشام –مؤيدًا لهذا القول أيضًا–: "والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك أحرفٌ دلّوا بها على التثنية والجمع ، كما دلَّ الجميع بالتاء في نحو (قامت) على التأنيث ... لقول الأئمة : إن ذلك لغة لقومٍ معيَّنين ، وتقديم الخبر والإبدال لا يختصان بلغة قومٍ بأعيانهم"(١٧٠) .

مسألة تتعلق بهذه اللغة :

إذا جاء قبل الاسم المرفوع وصفٌ لا فعل ، فهل يثنى ويجمع على هذه اللغة . كما هو الحال مع الفعل ؟

نص النحويون على أن الوصف في ذلك كالفعل .

فتلحقه علامات التثنية والجمع على هذه اللغة إذا كان ما بعده مثنى أو جمعًا

تقول : هما القائمان أبواهما،وهم القائمون آباؤهم ، وأقائماتٌ الهنِداتُ.

قال أبو حيان : "الصفة تجري في هذه اللغة مَجْرى الفعل "[١٧١]

ثم نقل عن الخليل قوله : "قال الخليل : "مَن قال (أَكَلُوني البَرَاغيثُ) أجرى هذا على أوَّله ، فقال : مررت برجل حسنين أبواه، ومررت بقومٍ قرشيِّين آباؤهم ، وكذلك أفْعل ، نحو : أعْور وأحْمَر، تقول : مررت برجلٍ أعْوَر أبواه ، وإن شئت قلت: برجلٍ أحمران أبواه ، تجعله اسمًا . ومن قال: (أَكَلُوني البَرَاغِيثُ) قلت على حدّ قوله : مررت برجلٍ أعْورَين أبواه"[١٧٢].

ثم ذكر خلافاً في الوصف إذا كان معرفةً بين شيخيه ابن الضائع وابن عصفور قال:"فإن عرّفت الوصف بأل فهل يجري هذا الوصف على لغة(أكلوني البراغيث) مجراه نكرة فيرفع الظاهر، فيه خلاف، قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الضائع: كل صفة ترفع الاسم الظاهر فالأفصح فيها ألا تُثنَّى ولا تُجمع جمع سلامة ، ويجوز أن تثنّى وتُجمع على لغة (أكلوني البراغيث) ،فتقول (إن القائمين أبواهما كانتا منطلقتين جاريتاهما ، وفي الجمع : إن القائمِينَ آباؤهم كُنّ منطلقات جواريهم . وقال ابن عصفور: ويجوز في مسألة أبي القاسم – يعني الزجاجي–(إن القـائم أبوه كان مُنْطلقة جاريتُه) تثنية (القائمة) و(منطلقة) وجمعهما على لغة من قال : (أَكَلُوني البَرَاغِيث)"[١٧٣] ثم حكى عن ابن عصفور أنه إذا عُرِّف الوصف بأل لم يرفع الظاهر في هذه اللغة[١٧٤] .

وقال الشاطبي : " الأمر الثاني حُكم هذه العلامات أو نظائرها مع الصفة؛ لأن اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل تجري في لحاقها العلامات وعدم لحاقها مجرى الفعل ، وكما تقول في اللغة الأخرى : يَقُومَان الزيدانِ ويَقُومون الزيدون ويقمْن

الهندات ، كذلك تقول: هذا رجلٌ قائمانِ أبواه ، وقائمون آباؤه ، وقائماتٌ أخواته، ومررت برجلٍ حَسَنَينِ أبواه، وَحَسنِين آباؤه، وَحَسَناتٍ أخواتُه"[١٧٥] .

وقال الشيخ خالد : "والوصف في ذلك كالفعل، إلا أن الوصف إذا أسند إلى جماعة الإناث لحقه الألف والتاء دون النون ، نحو : أقائماتٌ الهنداتُ"[١٧٦]

وكذلك يجري هذا الحكم مع الفاعل إذا كان ضميرًا منفصلاً، فتقول على هذه اللغة : الرجلان ما حضرا إلاَّ هما ، والرجال ما حضروا إلاَّ هم ، والنساء ما حضرْن إلا هُنَّ .

قال ابن مالك : "وقد تَلْحَقُ الفعل المسْنَدَ إلى ما ليس واحدًا من ظاهرٍ أوضمير منفصل علامةٌ كضميره"[١٧٧]

ومَثَّل لهذا أبو حيان، قال : "مثاله : الزيدان ما قاما إلاّ هما ، والزيدون ما قاموا إلا هم ، والهندات ما قُمْنَ إلا هُنَّ"[١٧٨]

وهناك مسألة أخرى تتعلق بهذه اللغة أيضا، وهي إذا كان الفاعل مثنًى أو مجموعًا جمعًا متعدِّدًا، بمعنى أنه إذا جاء فاعل الفعل مثنى أو جمعًا بالعطف والتعدد .

فهل تلحق بفعله هذه اللواحق؟

جمهور النحويين لا يمنعون ذلك ولا يفرقون بين كون الفاعل متعدِّدًا بالعطف أو غير متعدِّد، فيرون أن اللواحق تلحق الفعل في هذه اللغة مطلقًا، تقول : حضرا زيدٌ ومحمدٌ وجاؤوا بكرٌ وعَمْرو وخَالدٌ.

وهذا هو الوارد في كلام العرب الذين نقلت عنهم هذه اللغة .

وخالف ابن هشام الخضراوي فمنع إلحاق علامات التثنية والجمع في هذه اللغة ، إذا كان المثنى أو الجمع مَفْكُوكًا على حد تعبيره .

فقد نقل عنه أبو حيان أنه قال : "لو فُكّت التثنية أو الجمع في الضرورة لم تلحق علامة التثنية ولا الجمع... فلا يجوز : قاما رجلٌ ورجلٌ ، أو قاما زيدٌ وزيدٌ ، أو قاما زيدٌ وعمرٌو، وجاؤوا زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ .... "

وردّ عليه أبو حيان قوله هذا فقال : "وما ذهب إليه من أنه إذا جيء باسمين مختلفين أو أسماء مختلفة، نحو : قاما زيدٌ وعمرٌو، وجاؤوا زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ لم تلحق علامة التثنية ولا الجمع ليس بصحيح، والسماع يردّ عليه، وهو ما تقدم لنا

إنشاده من قول الشاعر :

تــولَّى قِتَــال المــارِقين بِنَفْــسِهِ وَقَــدْ أَسْــلَمَاهُ مُبْعَــدٌ وحَمــيمُ[١٧٩]

وقال آخر :

ذَرِينِــي للغِنَــى أسـعى فــإنِّي رَأَيــتُ النَّــاسَ شــرُّهم الفَقِيــرُ

وأهــونُهم وَأَحْقَــرُهُم عَلَيــه وَإِنْ كَانَــا لَــهُ نَــسَب وخِيــر[١٨٠]

فهذه العلامة قد لحقت ، وجاء بعدها اسمان مختلفان "[١٨١]

وقال الشيخ خالد بعد أن ذكر البيتين السابقين : "وبهذين البيتين رَدَّ أبو حيّان قول الخضراوي ، حيث قال : ولا نعلم أحدًا يجيز (قاما زيدٌ وعمرٌو) ولا (قاموا زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ)[١٨٢] .

المطلب الرابع : الاسم الموصول

عرّف ابن هشام الاسم الموصول بأنه : "كلّ اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظَرْفٍ أو جار و مجرور تامّيْن أو وصف صريح وإلى عائد أو خلفه " [١٨٣]

وحدّة الفاكهي في الحدود النحوية بأنه : "ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية معهودة أوظرف أو جار ومجرور تامّيْن أو وصف صريح"[١٨٤] .

والموصول الاسمي ينقسم قسمين ، موصول مشترك ، وموصول خاصّ ، والموصول المشترك ما كان مشتركًا بين معانٍ مختلفة بلفظ واحد .

وله ستة ألفاظ : مَنْ وما وأيّ وأل وذو وذا .

والموصول الخاص هو ما كان مختصًّا بنوع من الأسماء.

وله ثمانية ألفاظ هي (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفرد المؤنث و (اللذان) للمثنى المذكر و (اللتان) للمثنى المؤنث بالألف رفعًا والياء نصبًا وجرّا ،و (الذين) لجمع المذكر و (اللاتي) و (اللائي) لجمع المؤنث

والموصول الخاص من الأسماء المبنيّة إلا ما كان منه مثنى ، فإن جمهور النحويين يرون أنه معرب إعراب المثنى ، فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء؛ لأن التثنية من خصائص الأسماء، فعارضت الشبه الافتقاري للموصول.

تقول:جاء اللذان أكرمتهما، ورأيت اللَّذينِ أكرمتهما ومررت باللَّذين أكرمتهما[١٨٥]

وكقول الله تعالى:﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ ﴾ [١٨٦] وقوله عزّ وجل: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾[١٨٧]

قال ابن هشام : وتثنيتهما اللَّذان و اللَّتان بالألف رفعًا واللَّذين و اللَّتين جرّا ونصبًا، وكان القياس في تثنيتهما أن يقال :اللَّذَيان واللَّتَيان ، كما يقال : القاضيانِ، بإثبات الياء ، ولكنهم فرَّقوا بين تثنية المبني وتثنية المعرَب،فحذفوا الآخر،كما فرَّقوا بينهما في التصغير"[١٨٨]

هذه لغة جمهور العرب في الاسم الموصول المثنى .

أما لغة بني الحارث بن كعب، فإنهم يحذفون نون الموصول المثنى .

فيقولون : جاءا اللذا أكرمتهما ، وهما اللتا ساعدتهما ، ورأيتُ اللَّذي مَرَرْتَ بِهِما ومررت باللَّتي رأيتهما . ويشاركهم في هذه اللغة بعض بني ربيعة [١٨٩]

وقال أبو حيان : "ويجوز حذف النون منهما، فتقول : اللّذا واللَّتا واللَّذي واللَّتي ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، وبعض بني ربيعة "[١٩٠]

وقال أيضًا: "وحذف النون من تثنية (الذي) و (التي) لغة لبني الحارث وبعض ربيعة، والإثبات لغة الحجاز وأسد"[١٩١]

في حين يرى ابن هشام الأنصاري أنَّ حذف النون مختصّ بالاسم الموصول المثنَّى في حالة الرفع فقط ، قال : "وبلحارث بن كعب وبعضُ ربيعة يحذفون نون (اللَّذان) و(اللَّتان)"(١٩٢)

وشرح ذلك الشيخ خالد بقوله : "في حالة الرفع ، تقصيرًا للموصول لطوله بالصلة ؛ لكونهما كالشيء الواحد"(١٩٣)

وعلّل جواز الحذف بعدم التباس المفرد بالمثنى في حالة الرفع قال : "وجاز حذف النون في (اللذانِ) و (اللتانِ) لعدم الإلباس"(١٩٤)

ويرى ابن عصفور، أن حذف نون الموصول في هذه اللغة، ليس خاصًا بالمثنَّى في حالة الرفع ، بل يشمل المثنى والمجموع ، قال : "وإن شئت حذفت ، فقلت : اللَّذا واللَّذي ومِثْلُ ذلك تثنية (التي) ، وقال بعد أن ذكر جمع (الذي) : "وإن شئت حذفت النون في جميع ذلك" (١٩٥)

وقال أيضًا: "وإن شئت حذفت النون تخفيفًا في جميع ذلك، حكى الكسائي –رحمه الله – : "هم اللاؤو فَعَلُوا كذا"(١٩٦)

وقال أبو علي الفارسي: "ومن قال : اللاؤو وحذف النون، كما حَذَفَ من تثنية (الذي) في قوله :

إنَّ عَمَّـــــيَّ اللَّـــــذا قَـــــتَلا الملـــــوكَ(١٩٧)

جعل الجمع كالتثنية "(١٩٨)

فمن الشواهد الشعرية على هذه اللغة ما يلي قول الشاعر :

أَبَنِـــي كُليـــب إنّ عَمَّـــيَّ اللَّـــذا قَـــتَلا الملـــوك وفَكَّكـــا الأغـــلالا(١٩٩)

فحذف النون من الاسم الموصول المثنى (اللذا) وهو في حالة الرفع لأنه خبر (إن)

جاء في التصريح : "وبلحارث بن كعب أجمعون وبعض ربيعة يحذفون نون (اللذان) و(اللتان) في حالة الرفع؛ تقصيرًا للموصول لطوله بالصلة، لكونهما كالشيء الواحد" ثم بعد

أن أورد هذا الشاهد قال : "أراد (اللذان) فحذف النون ، وهو مرفوع على الخبرية لـ(إنّ)"[٢٠٠] .

وليس حذف نون الاسم الموصول في هذه اللغة مختصًا بالمثنى في حالة الرفع بل الصحيح أن الحذف ورد في الموصول المثنى مطلقًا ، وفي الموصول المجموع أيضًا ، وستأتي الشواهد على ذلك.

وقول الآخر:

وعِكْرِمـةَ الفيَّـاض مِنَّـا وحَوْشَـبٌ هُمـا فَتَيَـا النـاسِ اللَّـذا لـم يُعَمَّـرا[٢٠١]

قال أبو حيان: "الحذف – أي حذف نون الاسم الموصول– لغة بني الحارث بن كعب وبعض ربيعة ، يقولون : هما اللَّذا قالا ذلك ، وهما اللَّتا قالتا ذلك"[٢٠٢] ثم أنشد هذا البيت شاهدًا على هذه اللغة .

وقول الشاعر:

هُمَـا اللَّتَـا لَـوْ وَلَـدَت تَمـيمُ لَقيـلَ فخْـرٌ لَهُـمُ صَـميمُ[٢٠٣]

قال ابن الشجري: "وفي تثنية (التي) ثلاث لغات : اللَّتان ، بتخفيف النون، واللَّتانِّ ، بتشديدها ، واللَّتا ، بحذفها"[٢٠٤] ثم استشهد بهذا البيت على لغة حذف نون الموصول ، وهي لغة بني الحارث بن كعب.

وقال ابن عصفور وهو يذكر اللغات في المثنى المؤنث من الاسم الموصول: "ومثل ذلك في تثنيـة (التي) تقول: هما اللتانِ ، واللَّتانِّ ، بتخفيف النون وتشديدها ، وفي النصب والخفض(اللَّتين) ولا يجوز تشديد النون، وإن شئت حذفت النون في جميع ذلك "[٢٠٥] ثم أورد هذا الشاهد .

وقول الآخر :

هُمَا اللَّتا أَقصدَني سَهْماهُما يـا جَـارتيَّ اليَـومَ لا أَنْـساهُما[٢٠٦]

قال الخليل: "وكذلك يقولون : اللَّتا واللَّتَيْ "[٢٠٧] ثم أنشد هذا البيت .

ومنها قول الشاعر:

وحَوْصـــــــــــــاء ورألان الّ لَـــــذَيْ دَلاَّ علـــــى الحَـــــجِّ[٢٠٨]

أي على (الحيّ) ، فأبدل من الياء جيمًا ، وقوله : (اللَّذي) أراد (اللذينِ) فهو شاهد على لغة حذف نون الاسم الموصول المثنى في غير حالة الرفع؛ لأنه هنا في محل نصب ، صفة للمنصوب قبله ، وهذا يرد على من قال إن الحذف خاصٌّ بالمثنى المرفوع.

ومن الشواهد على لغة حذف النون في الجمع (الذين) قول الآخر :

وإنّ الـذي حَانـتْ بِفَلْـجٍ دِمَـاؤهم هُـمُ القـومُ كـلُّ القـومِ يـا أمَّ خالـدِ[٢٠٩]

أراد (وإن الذين) ، فحذف النون من الاسم الموصول، مع أنه للجمع ، لا للتثنية .

قال الجوهري : "في جمعها لغتان (الذين) في الرفع والنصب والجر ، و(الذي) بحذف النون"[٢١٠] ثم ذكر هذا البيت .

وقال ابن الشجري : "ومنهم – أي من العرب–من يأتي بالجمع بلفظ الواحد" وذكر هذا البيت شاهدًا لهذه اللغة ثم قال : "وقيل في قول الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٢١١] إنه بهذه اللغة ، وكذلك قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٢١٢] قيل : إن المعنى : كمثل الذين استوقدوا ، فلذلك قيل : "ذهب الله بنورهم" فحُمِل أوّل الكلام على لفظ الواحد ، وآخره على الجمع "[٢١٣] .

وقال الزبيدي : " والذِي كالواحد ، ففي جمعة لغتان"[٢١٤] ثم ذكر هذا الشاهد .

وقول الشاعر:

أولئِـكَ أشْـياخِي الـذي تَعْرِفُـونهمْ لُيُوثٌ سَعَوا يَوم النَّبي بِفَيْلَـقِ[٢١٥]

فقال : (الذي) وأراد (الذينَ) بدليل أنه صفة لجمعٍ قبله، وجاء العائد على الموصول بضمير الجمع .

وقول الآخر :

يـاربَّ عـبْس لا تُبـارك فـي أحَـد فِـــي قَـــائِم مِـــنْهُم وَلاَ فِـــي مَـــنْ قَعَـــد
غَيْـــــــــــر الَّـــــــــــذي قَـــــامُوا بِـــــأَطْرَافِ المـــــسد[٢١٦]

قال الهروي : "أراد (الذينَ) وإنما جاز طرح النون لأن الإعراب فيما قبلها ، ويقال : إن قول الله –عز وجل–: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٢١٧] على هذه اللغة.وكذلك قوله: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٢١٨] بهذه اللغة،كأنه قال:كمثل الذين استوقدوا نارًا،لقوله:(ذهب الله بنورهم) فحمل أول الكلام على لفظ (الذي) فوحّده ، وآخره على المعنى فجمعه "[٢١٩]

وقال ابن الأثير : "وقد أطلق بعضهم (الذي) على الجماعة

وأنشد :

وإنَّ الـذي حَانَـتْ بِفَلْـجٍ دِمَـاؤهم هُـمُ القَـومُ كُـلُّ القـومِ يـا أُمَّ خالِـدِ[٢٢٠]

يريد (الذينَ) وقد يحمل عليه قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٢٢١] وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[٢٢٢] .

وهذا القول – وهو أن بعض العرب يحذف النون من اسم الموصول المجموع (الذين) مُرَادًا به الجمع – قال به أبو عبيدة[٢٢٣] والأخفش[٢٢٤] وأبو علي الفارسي[٢٢٥] وغيرهم .

وهذه لغة بني الحارث بن كعب في هذه الأسماء الموصولة [٢٢٦] .

قال د/أحمد الجندي : "أما عَزو هذه الصيغ المختصرة لبلحارث بن كعب وبعض ربيعة فهو يتّفق وما نذهب إليه ؛ لأن بلحارث قبيلة يمنيّة وأكثرهم بدو، وربيعة بعضها حضري والآخر بدوي، وتلك الظاهرة تناسب البدوي من ربيعة"[٢٢٧].

المطلب الخامس : الجزم بلَوْ

(لَوْ) حرف شرط غير جازم في لغة أكثر العرب .

عَرَّفه سيبويه بقوله : "وأمَا لَوْ فلما كان سيقع لوقوع غيره" [٢٢٨].

ويرى ابن هشام أن قول الأكثرين هو حرف امتناع لامتناع غير صحيح على إطلاقه : وأن قول المحققين هو "أنها تفيد امتناع الشرط خاصَّة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا ثبوته"[٢٢٩]

وعلّل ابن الشجري عدم الجزم بلَوْ عند أكثر العرب بأن حرف (لَوْ) لم يعمل الجزم ؛ لأنه لا ينقل الماضي إلى الاستقبال ، كما تفعل حروف الشرط"[٢٣٠] .

وبيّن ابن هشام سبب ذلك ، قال : " لغلبة دخول (لَوْ) على الماضي لم تجزم ، ولو أُريد بها معنى (إنْ) الشرطية "[٢٣١] .

ولغة بني الحارث بن كعب الجزم بلَوْ ، وقد ورد ذلك في أشعارهم[٢٣٢] .

ويظهر أن هذا هو القياس؛ لأن (لَوْ) حرف مختص بالفعل ، ومعلوم أنّ الحرف المختص يعمل العمل الخاص به في أحد القبيلين الاسم أو الفعل .

قال ابن مالك : "وهي في الاختصاص بالفعل ك(إنْ)[٢٣٣] .

وقال ابن هشام : " لَوْ خاصّة بالفعل ، وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسّره ما بعده ، أو اسم منصوب كذلك ، أو خبر لكان محذوفة ، أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره"[٢٣٤]

ويظهر لي أنه الجزم بلو – في هذه اللغة –هو على وجه الجواز ، لا على الوجوب .

قال ابن الشجري : "وقد جاء الجزم بِلَوْ في مقطوعة لامرأة من بني الحارث بن كعب[٢٣٥] :

فَارِسًـا مَّـا غَـادَرُوه مُلْحَمًـا ... غيـــر زُمَّيـــلٍ ولا نِكْـــسٍ وَكِـــلْ

لَـوْ يَـشَأ طـارَ بهـا ذو مَيْعـةٍ ... لاحِـــق الآطـــالِ نَهْـــدٌ ذو خُـــصَلْ

غَيْـر أن البـأس منـه شِـيمةٌ ... وصُـروف الـدهر تَجْـري بالأجـل[٢٣٦]

والشاعر يمثّل لغة قومه ، كما يقول اللغويون .

قال الرضي : "وزعم بعضهم أنّ جزمها مطّرد على بعض اللغات [٢٣٧]".

وذكر أبو حيان عن بعضهم أن الجزم بلَوْ لغة مطرِدة ، قال : "وإذا دخلت على المستقبل، فزعم قومٌ أن الجزم بها لغة مُطَّردة "[٢٣٨] .

ونقل ابن مالك هذه اللغة عن ابن الشجري ، لكنه أوَّل ما ورد فيها من شواهد .

قال :"وأجاز الجزم بها في الشعر قوم ، منهم الشجري ، واحتج بقول الشاعر :

لــو يَــشأْ طــار بهــا ذو مَيْعَــةٍ لاحِــقُ الآطــال نَهْــدٌ ذو خُــصَلْ[٢٣٩]

وهذا لا حجة فيه؛ لأن من العرب من يقول : (جا يجي) و (شا يَشِي) –بترك الهمزة– فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة (يشاء) فقال(يشا) ثم أبدل الألف همزة كما قيل في عالم وخاتم : عألم وخأتم ...، وأما قول الشاعر :

تَامَتْ فُؤادَكَ لَوْ يَحْزُنْك ما صَنَعَتْ إحدى نِساءِ بني ذُهْلِ بن شَيْبانا[٢٤٠]

فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا، كما قرأ أبو عمرو "ينصُرْكم"[٢٤١] و"يُشعركم"[٢٤٢] .

وكذلك ردّ هذه اللغة المرادي[٢٤٣] وابن هشام[٢٤٤]بمثل ما ردها ابن مالك .

وقال الكافيجي : "وأما قول من قال : يجوز بها الجزم على سبيل الاطّراد ، أو على سبيل الضرورة فليس بمعتدٍّ به"[٢٤٥]

قال البغدادي : "وفيه نظر ، فإنه مصادمة للمنقول"[٢٤٦]

ويظهر لي أنه ليس هناك داعٍ لهذه التأويلات والتخريجات البعيدة ، ما دام أن ذلك قد جاء في لغة من لغات العرب، وقد عاد ابن مالك وأجاز مجيء الجزم بلو ، وخرّج ذلك على أنه من باب التقارض بين اللفظين (لَوْ) و (إنْ) فكما يرفع الفعل بعد (إنْ) الشرطية حملاً لها على (لَوْ) كذلك يجزم الفعل بعد(لَوْ) حملاً لها على (إنْ) في الجزم بها .

وذكر ثلاثة شواهد على الجزم بـ (لَوْ) قال : "ومن الجزم بـ (لَوْ) حملاً على (إنْ) قول الشاعر :

لَـوْ تَعُـذْ حِـينَ فَـرَّ قَوْمُـك بِـي كُنْـتَ بـالأَمْنِ فـي أَعَـزِّ مَكَـانِ[٢٤٧]

ومثله :

لَـو يَـشَأْ طَـارَ بهـا ذُو مَيْعَـةٍ لاحِـقُ الآطَـال نَهْـدٌ ذو خُـصَلْ[٢٤٨]

ومثله قول الآخر :

تَامَـتْ فُـؤادَكَ لَـوْ يَحْزُنْـك مـا صَـنَعَتْ إحـدى نِـساءِ بنـي ذُهْـلِ بـن [٢٤٩]

وكذلك صَنَع ابن هشام في المغني [٢٥٠] .

وذكر ابن الشجري أن هناك من الشعراء من سار على هذه اللغة وجزم بِلَوْ .

قال [٢٥١]: "واقتدى بها في الجزم به–أي بلو– أبو الحسن الرضيّ – رضي الله عنه " فقال في قصيدته يرثي بها أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصَّابي :

إنّ الوفَـاءَ كمـا اقْتَرَحْـتَ فَلَـوْ تَكُـنْ حَيًّـا إذًا مـا كُنْـتَ بـالمزْدَاد[٢٥٢]

فالحرف (لو) هنا جزم الفعل المضارع الذي بعده (تكنْ) وهذا يُحمل على لغة بني الحارث ابن كعب .

وقد وجدت بعض الأبيات التي ورد فيها الجزم بِلَوْ ، بعضها لشعراء في عصور الاحتجاج، كما في البيت :

وَلَـوْ شَـهد الـصهر المهّـلب أجمعـوا عليـه جموعًـا ثـمَّ لـو يتَهَيَّبـوا[٢٥٣]

فالفعل (يتهيبوا) مجزوم بلَوْ، ولذلك حذفت من النون .

وقول الآخر :

لَـوْ يعْلمـوا خُلُّتَـي صِـدْقٍ فيُـسْتَبَقَا إلاَّ انتمينـا إلـى عُلْيـاهُمـا سَـبَبَا[٢٥٤]

فجزم الفعل بلو على هذه اللغة .

وقول الشاعر :

علـى أنَّ مِـن سَـلْمى خَيَـالاً إذا بهـا الـدَّارُ لـو تُخْلِفـك لـن يَتَأَوَّبـا[٢٥٥]

فَجزم بلو الفعل المضارع (تخلف) .

وقول أحد المتأخرين :

لـو تَـدْرِ فِـيْمَ عَـذَلْتَني لَعَـذَرْتَني خَفِّـضْ عَلَيـكَ وخَلِّنِـي وَبَلائـي[٢٥٦]

فالفعل (تدري) لما دخلت عليه (لَوْ) صار مجزومًا، وعلامة جزمه حذف آخره.

وهذه الأبيات تخرَّج على أنها جاءت على لغة بني الحارث بن كعب في الجزم بلَوْ .

المبحث الثاني : الظواهر غير النحوية ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الظواهر الصوتية .

المطلب الثاني : الظواهر الدلالية .

المطلب الأول : الظواهر الصوتية . وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : إبدال الياء والواو الساكنتين ألِفًا .

المسألة الثانية : إبدال الياء والواو المتحركتين أَلِفًا .

المسألة الأولى :إبدال الياء والواو الساكنتين ألفًا .

الإبدال في اصطلاح الصرفيين جَعْلُ حرف مكان حرف مطلقًا[٢٥٧] **.**

ويقسِّمونه إلى إبدال صَرْفي وإبدالٍ لغويّ .

والذي يهمّنا في هذا البحث الإبدال اللغويّ الذي يقع في بعض لهجات العرب.

كما في عنعنة تميم وعجعجة قضاعة وكشكشة ربيعة وتلتلة بهراء[٢٥٨]

وهذا الإبدال وقع في لغة بني الحارث بن كعب بين صوتين هما الياء والواو مع الألف، فهم يبدلون الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما ألفًا[٢٥٩]**.**

ويدخل في ذلك الاسم والفعل والحرف، فهم يقولون : (السلام علاكم) في : السلام عَلَيْكُم و (الخامة) في (الخَيْمة) و (الشَّاخ) في : الشَّيْخ .

ويقولون في المثنى : رأيت الولدانِ ، وسلَّمت على الرَّجُلان .

أبدلوا ياء المثنى المفتوح ما قبلها ألفًا .

قال أبو زيد الأنصاري : "ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا . يقولون : أخذت الدرهمان ، واشتريت الثَّوبان ، والسلام علاكُم . وهذه الأبيات على لغتهم"[٢٦٠].

والأبيات التي أشار إليها سبق ذكرها في مبحث المثنى ، قال :

أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أيَّ قلـــوص رَاكِـــبٍ تَرَاهـــا طَـــاروا عَلَـــيْهِنَّ فَـــشُلْ عَلاَهـــا

واشْـدُدْ بِمثْنـى حَقِـبٍ حِقْوَاهَـا نَاجِيـــــةً ونَاجِيَـــــا أَبَاهـــــا[٢٦١]

القلوص : مؤنَّثة و (علاها) أراد : عَلَيْها "[٢٦٢]

وحكَى هذه اللغة أيضاً الأخفش ، ونسبها لبلحارث بن كعب، قال : "يزعمون أن بلحارث ابن كعب يجعلون الياء في أشباه هذا ألفًا ، فيقولون : رأيت أَخَواك، ورأيت الرجُلان ، ووضَعْتُه عَلاَهُ ، وذَهَبْتُ إلاَهُ ... وزعم أبو زيد أنه سَمِع أعرابيًا فصيحًا من بلحارث يقول: ضَرَبْت يَدَاه، ووضَعْته عَلاَهُ ، يريد : يَديه وعَليه"[٢٦٣] .

وقال ابن مالك عن هذه اللغة : "ورُبَّما قُلبَتَا بعد الفتحة – وإن سكنتا في الأصل – كقولهم في دُوَيْبَّة : دُوَابَّة ، وفي صَوْمَة : صَامَة ، أنشد ابن برهان :

تُبْـت إليـك فتَقَبَّـلْ تـابتي وصُـمْتُ رَبِّـي فَتَقَبَّـلْ صَـامِتي[٢٦٤]

فلو كانت الفتحة في كلمة والواو والياء في الأخرى لم يكن إلى هذا الإعلال سبيل"[٢٦٥].

وقال في شرح الكافية الشافية : "وقد يبدلون ما سكن منهما في مواضع يقطع بانتفاء الحـركة فيهما ، كقـولهم : دُوَابَّة في دُوَيبَّة ، وصَـامَة وتَابَة في صَوْمَة وتَوْبة "[٢٦٦].

وجعل ابن برهان من ذلك الحديث : "ارجَعْن مَا زورات غَيْرَ مَا جورات"[٢٦٧] .

قال : "وأصله : مَوْزُورات ، فقُلبت الواو الساكنة ألفًا ، لما كانت قبلها فتحة ، ثم قال مالك ابن أسماء الفزاري :

ومَـنْ حَـدِيثٍ يَزيـدُني مِقَـةً مَـا لِلْحَـدِيثِ المـامُوقِ مِـنْ ثَمـنِ[٢٦٨]

يريد المؤْمُوق"[٢٦٩]

المسألة الثانية : إبدال الياء والواو المتحركتين ألفًا

القاعدة العامة في إبدال الواو والياء ألفًا هي أنه إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما ، قُلبتا ألفًا ، نحو (غزا ، وسَعَى ، ورَمَى) .

فإذا قلت (قام) فأصلها قبل الإعلال : قَوَم؛ لأن حرف العين واو فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا قلبًا مطردًا .

وكذلك قولك : باع ، هو قبل الإعلال : بَيَع ، فلمّا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا .

وهذه هي القاعدة العامة في كلام غالب العرب .

ولغة بني الحارث بن كعب تتوسَّع في ذلك الإبدال [٢٧٠].

فهم يبدلون كل واو أو ياء متحركة ألفًا إذا تحرك ما قبلها مطلقًا ، بأي حركة كانت ، دون تخصيص هذه الحركة بالفتح ، أي سواء كان ما قبلها متحركاً بالفتح أم بالكسر أم بالضم ، وسواء في ذلك الاسم والفعل .

وعلى هذه اللغة يقولون : رَضَا في : رَضِيَ ، وَبَقَا في : بَقِي ويَمْحَى في : يَمْحو وبَقَتْ ورَضَتْ في : بَقيَتْ ورَضِيَتْ .

ويقولون في ناصِية : ناصاة ، وفي جارية : جَاراة ، وفي باقِية : باقاة ، وفي أوديه: أودَاة .

وفي توصية : توصاة ، وقد نُسِبت هذه اللغة أيضاً لقبيلة طَيّئ

قال الجوهري : "وطيّئ تقول : بَقَا و بَقَتْ ، مكان بَقِي وبَقِيَتْ ، وكذلك أخواتها من المعتل"[٢٧١]

وذكـــر القزّاز أن هذا الإبدال ليس مختصًا بالفعل ، بل يكون مع الاسم أيضاً، قال : "ومَّما يجوز له بدل الياء ألِفًا في سائر الكلام ، فتقول في أَعْطَيْتُ : أَعْطَات ، وكذلك يجوز له أيضًا أن يفعل في الواو ، وحُكي أن ذلك في وطيّئ أيضًا ، وأنهم يقولون في قَرْنُوَة[٢٧٢]

وتَرْقُوة[٢٧٣] وعَرْقوة[٢٧٤] : قرْناة وعَرْقاة ، فيصنعون في الواو ما صنعوه في الياء من البدل"[٢٧٥] .

ونص ابن سيده على أن ذلك الإبدال لغة بني الحارث بن كعب ، قال : "بَقِي بقاءً ، وبَقَى بَقْيًا الأخيرة لغة بلحارث بن كعب" [٢٧٦].

وجاء في لسان العرب : "الفناء نقيض البقاء، والفعل : فَنَى يَفْنى نادر عن كراع ، فناءً فهو فانٍ ، وقيل : هي لغة بلحارث بن كعب[٢٧٧]" وفيه أيضًا : "بَقي الشيءُ يبقَى بَقَاءً ، وبَقَى بَقْيًا، الأخيرة لغة بلحارث بن كعب"[٢٧٨]

وقال ابن مالك : "اطّرد في لغة طيّئ ما آخره ياء تلي كسرة من فِعل واسم جَعْل الكسرة فتحة والياء ألفًا" [٢٧٩].

وليس هذا الإبدال في هذه اللغة مختصًّا بالياء، كما يُشعر به كلام ابن مالك، بل يشمل أيضًا الواو المتحرك ما قبلها ، كما ورد في الأمثلة السابقة .

ونخلص من هذا إلى أنّ لغة بني الحارث بن كعب إبدال الياء أو الواو إذا تحرَّك ما قبلهما ألفاً مطلقاً في اسم أو فعل .

فمن شواهد هذه الظاهرة في لغة بني الحارث بن كعب ما يلي:

١-قراءة الحسن قوله تعالى:﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[٢٨٠] "ما بقى"[٢٨١] قال أبو حيان: "وقرأ الحسن : (مَا بَقَى) بقلب الياء ألفًا ، وهي لغة لطيّء ولبعض العرب[٢٨٢] .

ونسب ابن خالويه هذه القراءة لأُبي بن كعب[٢٨٣]

٢-وقول الشاعر :

لعَمْرُك ما أَخْشَى التَّصَعْلُك مَا على الأرْض قَيْسِيٌّ يَسُوق الأباعِرا[٢٨٤]

فقال : ما بَقَى ، أي : ما بَقي .

٣- وقوله :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ على مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيب وَمَا رُضَا[٢٨٥]

قال ابن دريد : "وما رُضا في معنى ما رُضِيَ ، وهي لغة لطيّئ ، وقد تكلَّم بها بعض العرب"(٢٨٦) .

وقال الأعلم الشنتمري : "ورُضا بمعنى : رُضِي ، وهي لغة لطيّئ ، يكرهون مجيئ الياء بعد الكسرة متحركة ، فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفَّتها"(٢٨٧)

٤- وقول الشاعر :

نَسْتَوقِدِ النّبْلَ بالحَضِيضِ ونَصْ طاد نُفُوسًا بُنَتْ على الكَرَمِ(٢٨٨)

قال ابن جني : بُنَتْ بمعنى : بُنِيَتْ ، وهي طائية ، وكذلك قول طفيل:

٥-فَلَمَّا فَنَى ما في الكَنائِنِ ضَارَبُوا على القُرْعِ مِن جِلْد الهِجان المُجوَّبِ(٢٨٩)

وهو كثير ، إلا أنه ينبغي أن يُعْلم أن الكسرة المبدلة في نحو هذا فتحة مبقاة الحكم غير منْسِيّة ولا مُطَّرحة الاعتداد بها ، ألا ترى أن مَن قال في بَقِي : بَقَى ، وفي رَضِي : رَضَا ، لا يقول في مضارعه إلا : يَبْقى ويَفْنى البتة"(٢٩٠) .

وقال في اللسان : "هي لغة بلحارث بن كعب"(٢٩١) ثم ذكر هذا البيت .

٦- وكذلك قول المستوغر بن ربيعة :

هَلْ مَا بَقى إلا كما قِدْمًا فَنَى يومٌ يكِرّ ولَيْلةٌ تَحْدُونا (٢٩٢)

قال ابن سلاَّم : "بَقى يريد : بَقِيَ، وفَنَى يريد : فَنِي ، وهما لغتان لطيّء ، وقد تكلَّمت بهما العرب، وهما في لغة طيّء أكثر"(٢٩٣) .

وقال ابن يعيش: "وإن طيّئًا يبدلون من الياء الواقعة بعد الكسرة ألفًا ، فيقولون في فَنِي : فَنَى ، وفي بَقِي : بَقَى ، قال الشاعر :

٧- وما الدَّنيا بَباقاةٍ عَلَيْنا(٢٩٤) .

يريد : بباقِيَةٍ، وفي جاريَة : جاراة ، وهو كثير " (٢٩٥)

ومن الإبدال في الاسم أيضًا قو الشاعر :

٨-لقد آذَنَتْ أَهْلَ اليّمَامةِ طَيّءٌ بحربٍ كنَا صَاةِ الحِصَانِ المشهَّرِ[٢٩٦]

فقال : كناصاة ، وهو يريد كناصِية . فلما تحركت الياء وتحرك ما قبلها قُلِبت – في هذه اللغة – ألفًا .

ومن شواهد هذه الظاهرة –أيضاً– قول حاتم :

٩-فَقُلْتُ لأصْباةٍ صِغَار ونِسْوة بِشَهْباءَ من ليل الثَّمانين قَرَّتِ[٢٩٧]

يريد : لأَصْبية جمع صبِيٍّ ، فلما تحركت الياء ، وتحرَّك ما قبلها قلبت ألفا ، على هذه اللغة

وقول امرئ القيس :

١٠-عَارضٌ زَوراءُ من نَشَمٍ غيرِ بَانَاةٍ علَى وَتَرهْ[٢٩٨]

قال ابن فارس : "وطيّء تقول مكان بانية : باناةٌ"[٢٩٩] .

وقال أبو حيان : بجيلة وأزد السراة يقولون : يَبَات ، وسائر العرب يقولون : يّبيت"[٣٠٠] .

وجعلها السمين الحلبي لغة عوام عصره ، قال : "يَبِيت هي اللغة الفاشية ، وأزد السراة وبجيلة يقولون : يَبَات ، وهي لغة العوام اليوم"[٣٠١]

ولا تزال هذه اللغة مسموعة إلى اليوم في بعض نواحي الجزيرة العربية ، فهم يبدلون الواو المتحركة أو الياء المتحركة إذا تحرك ما قبلهما ألفا فيقولون: يَبْغاه في : يَبْغيه ، وعَلاه في علَيْه ، وخامة في : خَيْمة .

وهي أكثر استعمالاً اليوم في قبائل بلحارث جنوب الطائف ونسمعها عند بادية عتيبة شرق الطائف بكثرة .

وذكر الواحدي أن هذا الإبدال لغة بني الحارث بن كعب وقبائل يمنية أخرى ، قال: "إجماع النحويين على أن هذه لغة حارثيّة ، وذلك أن بلحارث بن كعب وخثْعَمًا وزُبيدًا وقبائل من اليمن يجعلون ألف اثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ، يقولون : أتاني

الزيدَان ورأيت الزيدانِ ومررت بالزيدَانِ ، وذلك أنهم يقلبون كلَّ ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفًا، فعاملوا ياء التثنية أيضًا هذه المعاملة . كما قال قائلهم :

أيَّ قَلُـــــوصِ رَاكِـــــبٍ تَرَاهَـــــا طــاروا عَلاَهُــنَّ فَطِــرْ عَلاَهــا[٣٠٢]

وهذه ليست ياء التثنية ، ولكن لما كانت اللام في (عَلاَهُنَّ) مفتوحة قبلها قلبوها ألفًا ، وحكى هذه اللغة جميع النحويين"[٣٠٣] .

ونقل هذا النص عن الواحدي الجاربردي في شرحه على الشافية[٣٠٤] .

وعلَّق ابن جماعة على قوله : (بلحارث بن كعب) : "أراد بني الحارث، وقد نسبها إليهم من النحويين الكسائي ، ونسبها أيضًا إلى خَثعم وزُبيد وهمدان ، ونسبها أبو الخطاب لكنانة، وبعضهم لبني العنبر وبني الهجيم وعُذْرة ومراد وغيرهم " [٣٠٥] .

المسألة الثالثة : **إبدال القاف كافًا** :

نقل عن قبيلة بني الحارث بن كعب أنهم يبدلون القاف كافًا .

ويقولون في الرَّقِيق : الرَّكِيك[٣٠٦] .

ويقولون في القصير : الكصير .

قال في لسان العرب: الكصير بالكاف لغة بني الحارث بن كعب[٣٠٧]

وقرئ في الشواذ قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا﴾ [٣٠٨] : (فلا تَكْهَر) بالكاف [٣٠٩].

المطلب الثاني : **الظواهر الدلالية**

لم يهتم الصرفيون بجمع لغات العرب المختلفة على جميع مستوياتها النحوية والصرفية والدلالية والنص على هذه اللغات وإنما ذكروها عرضا أو استطراداً.

لذلك كان المنقول إلينا من لغة بني الحارث بن كعب المنصوص عليه على مستوى الدلالة قليل ، وإن كنّا نعلم أن لغتهم تشتمل على ألفاظ أكثر مما ورد .

فقد تتّفق قبائل عدة على لغة واحدة ، لأنها تمتّ إلى أصل واحد .

وذلك كقبائل بني الحارث بن كعب وطيّء و أزدشنوءة ترجع أصل واحد ، وهو قحطان ، فينسب العلماء اللهجة إلى قبيلة واحدة منها ويتركون غيرها.

ومع ذلك فقد التزمت ألاَّ أذكر من المعاني إلاّ ما نصَّ العلماء على أنه لغة بني الحارث بن كعب ، أو لغة جدّهم الأقرب مَذْحِج أو لغة أهل نجران ؛ لأنها بلادهم.

وقد رتّبت هذه الكلمات على الحروف الهجائية ، مع بيان معانيها وأشرت لمن نسبها إلى لغة هذه القبيلة ، وذلك على حسب الجدول التالي :

الكلمة	معناها في لغتهم
الحَرَبَة	طلع النخل . قال كراع النمل : "ويقال للطَّلْعة في لغة بلحارث بن كعب : الحَرَبَة وجمعها حَرَب"[٣١٠]
الحُقُب	الدَّهر قال السيوطي : "حُقُبًا دَهراً ، بلغة مَذْحِج"[٣١١]
حِلْقة القوم بكسر الحاء	مكان اجتماعهم قال ابن سيده : أي اجتماع القوم ، وهي لغة بين الحارث بني كعب[٣١٢] وجاء في اللسان : "حكى الأموي : حِلْقة القوم ، بالكسر ، قال : وهي لغة بني الحارث بن كعب"[٣١٣]
الخُرْطومُ	الأنف قال أبو القاسم بن سلام : هي لغة مَذْحج [٣١٤]
الخَشْو بالخاء المعجمة	حَشَفُ التمر. قال ابن منظور : "الخَشْو : الحشف من التمر ، وخَشَت النَّخْلة تَخْشو خَشْوًا: أحشفَتْ ، وهي لغة بلحارث بن كعب"[٣١٥]
الرَّفث	الجماع قال أبو القاسم بن سلام : هي لغة مَذْحج [٣١٦]

الصِّيص	رديء التمر الشيص : رديء التمر ، ويقال : الصِّيص بالصاد ، جاء في التهذيب : قال الأموي: لغة بلحارث بن كعب الصِّيص [٣١٧]
ظاهر القول	الكذب قال السيوطي : "ظاهر من القول : كَذِب بلغة مَذْحِج" [٣١٨]
الكَبْت	اللعْن قال ابن سلاَّم : كُبِتُوا : لُعِنوا في لغة مَذْحج [٣١٩]
الكَتِيلة	النخلة الطويلة . قال كراع النمل : "والكتيلة في لغة بلحارث بن كعب النخلة التي فاتت اليد ، وجمعها كتائل ، فإذا كانت النخلة تُدرَك في أول النخل فهي البَكِيرة "[٣٢٠]
المِجْدَاف	السَّوْط قال في اللسان : لغة نجرانية عن الأصمعي [٣٢١]
المَطْو	شمراخ النخل. قال كراع النمل : "وهو المطْو في لغة بلحارث بن كعب وجمعه مِطَاء ممدودًا "[٣٢٢]
المقيت	القدير قال ابن سلاَّم: هو القدير بلغة مَذْحِج [٣٢٣]
المُنْبِل	المرْطِب،يقال:النخل مُنْبِلٌ. قال التبريزي : "وقيل: المنْبِل المرْطِب، وهي لغة بني الحارث بن كعب.[٣٢٤]
الوصيد	الفِناء في لغة مَذْحِج[٣٢٥]

الفصل الثاني : لغة بني الحارث بن كعب في العصر الحاضر وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الظواهر النحوية

المبحث الثاني : الظواهر الصوتية.

المبحث الثالث : الظواهر الدلالية

المبحث الأول : الظواهر النحوية

في العصر الحاضر اختفى الإعراب في هذه اللهجة، كما في سائر اللهجات العربية الحديثة .

فلا تجد أثَرًا للإعراب في اللهجات العربية الحديثة، ولا يظهر لمن يرصد ظاهرة الإعراب أن يجد أثرًا لها بعد أن طغت العامية على اللغة الفصحى واكْتسحتْها .

فتجد أن العرب المعاصرين لا يظهرون الإعراب في كلامهم ، وغالبهم يلجؤون إلى تسكين أواخر الكلمات . وتسمع في لغتهم من يفزع إلى الفتح غالبًا .

إلا أنَّ لهجة بني الحارث بن كعب ما زالت تحتفظ ببعض الظواهر النحوية الموجودة في لغتهم ، قديمًا.

فهم ما زالوا على المستوى النحوي يلحقون الفعل علامة الجمع إذا كان فاعله جمعًا. يقولون: جاؤوا الناس ، ورْجَعَوا الرعاة ، وذْهَبَوا الصبْية . (كذا حسب نطقهم)

ويقولون: احْضَرَوا الرجال، وتِسابِقَنْ البنات، وانْجَحَوا الأولاد.(كذا حسب نطقهم) .

ويقولون : راحَوا الناس، وقَامَوا أهل العزاء ، وهكذا.

أما التثنية ، فقد قلّ استعمالهم لها ، وإذا استعملوا المثنى ، فإنهم يلزمونه الياء في كل أحواله رفعًا ونصبًا وجرًّا.

تسمعهم يقولون: احْضَرَوا الولدَين، و وصَلَنْ البنتَين ، واتْسابِقَوا الاثنين. (كذا حسب نطقِهم). ولم أسمعهم يلحقون الفعل علامة المثنى مع الفاعل المثنى .

أما الأسماء الستة فهم الآن يلزمونها في كل الحالات الياء. فيقولون: جاء أبيه وقابلت أبيه ، وسلمت على أبيه ، بالياء دائمًا.

وبالنسبة للاسم الموصول ، فهم قد تركوا الاسم الموصول المعروف في العربية تسمعهم يقولون : جاء اللي فَعَلَ كذا ، وعاينت اللي احضروا، وهؤلاء النساء اللي احضَرَنْ (كذا حسب نطقهم).

فالاسم الموصول عندهم لم يعد متعدّدًا ، وإنما هو بلفظ واحد ، وهو (اللِّي) بتشديد اللام الثانية وكسرها، ويستعملونه للمفرد والمثنى والجمع والمذكر المؤنث بلفظ واحد .

أما الجزم بلو الموجود في لهجة بني الحارث بن كعب قديمًا، فمع اختفاء الإعراب من الكلام اليوم لم يعد الجزم موجودًا، إلا أنك تلحظ التسكين في أواخر الكلم باستمرار، فهو تسكين وقفٍ لاجزم .

يقولون مثلاً: لو يسرعْ زيد لوصلنا. ولو تقرأْ لقرأنا. ولو يسافرْ محمد لسافرنا، وهكذا ينطقون الأفعال بالسكون.

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية

المتتبع للهجة بني الحارث بن كعب في العصر الحاضر يجد فيها بعض الأصوات التي وقع فيها إبدالٌ أو تغيير لهجي. وذلك على النحو التالي:

١-إبدال الياء والواو الساكنتين ألفًا :

لايزال المتكلمون بلغة بني الحارث بن كعب إلى اليوم ينطقون بهذا الإبدال.

فتسمعهم يبدلون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفًا في كلامهم،مطلقًا، سواء أوقعت في اسمٍ أم فعلٍ أم حرف. وكذلك يبدلون الواو الساكنة ألفًا.

يقولون: (هذه خامة فلان) ،أي خيمته. و(هذا شاخ بني فلان)، أي: شيخهم.

ويقولون : (ركبت علاه) ، و(وصلت إلاه) ، أي ركبت عليه ، ووصلت إليه.

وتسمعهم يقولون (فلان يَبَات في الخارج)، أي : يَبِيت هناك .

و(يَمْحَى الخط) أي : يمْحُوه.

وتراهم في بعض الكلمات المشدّدة الياء، يحذفون الياء المتحركة، ويبدلون الساكنة ألفًا، سمعتهم يقولون في كلمة وصيّة : وُصَاة. إلاَّ أن ذلك الإيدال لم يقع في الكلمات المشابهة لها. كهديَّة وشقيَّة, ولا أدر ما سبب التفريق بينها ؟

كذلك وقع هذا الإبدال عندهم في الياء أو الواو المفتوحتين إذا تحرك ما قبلهما مطلقا،.كما هو الحال في لغة أجدادهم الأولين.

يقولون : (رَضَا عنه)، أي: رضِيَ عنه، و(بَقَا مكانه) أي: بَقِيَ مكانه.

ويقولون : (فَنَى) بالألف، في فَنِي.

ويقولون في بُنِيَ البيت : بُنَى. بالألف.

٢- إبدال الهمزة ألفا :

يَكْثُر في لغة بني الحارث بن كعب في العصر الحاضر إبدالهم الهمزة المفتوح ما قبلها ألفًا لينة.

فتسمع في كلامهم : مَاجُور ، أي : مَأْجُور .

ويقولون : (يَاذَن)، في : يَأْذن ، و(يَاكِل) ، في : يَأْكُل ، و(يَقْرَا) ، في : يَقْرَأْ ، و(يِسْتَاذِن) ، في : يَسْتَأْذِن ، و (يَسْتَاجِر) ، في : يَسْتَأْجِر .

وقد يحذفون الهمزة مطلقًا .

تسمعهم يقولون : (المَرَة)، في : المَرْأَة .

ويقولون في الاستفهام : (مَنَنْت)، في : مَنْ أَنْتَ ؟ و(كَيْفَنْت)، في : كَيْف أَنْتَ ؟

المبحث الثالث : الظواهر الدلالية

لا تختلف لغة بني الحارث بن كعب في العصر الحاضر عن لغات القبائل المجاورة لها غالبًا في معاني الأشياء، ودلالات الألفاظ، فهي تشترك معها في كثيرٍ من الأوصاف والدلالات.

لكن سأورد هنا ما وجدته من ألفاظٍ تُسْتَعمل في هذه اللغة حديثًا، مرتبة هجائيًّا :

أرواح: اذهب بنا .

أزْرَى : عَجِز.

ازْهَلْهُمْ عندي : أي اترك أمرهم لي واعتمِد عليَّ.

اطْمُرْ : اقْفِزْ.

انْذَح : أي ارجِمْ.

بَقْعَى : أي بليَّة أو جِنِّية.

بِيَالة : كأس الشاي.

تعيَّنْ له : أي شاهِدْه .

تُوقَّع : انتبه .

جفَل : خاف.

حِذْيانه : حذاؤه .

خبَطه : ضَرَبه.

خُوصَة : سكِّين .

دسَّ الشيء : أخفاه .

ذلّ : خاف.

ذَلْحين : الآن.

رجل مخوض أو مهووس : أي مجنون.

رقَع : من معانيها (سرق).

زَرَى عليه : انتقده .

صِمِيل : إناء اللبن.

صهْ : اسكتْ.

طاسة : بمعنى إناء الشرب أو القدح .

الطاقة : النافذة.

طفَيل : ولد الشاة.

ظَفْعَة : جبان.

عابة : وعاء من جلد الإبل تحفظ فيه الأشياء. وأصله (عَيْبة) أُبْدِلت ياؤه ألفًا،على قياس لغتهم في الإبدال.

عانِه : انظر إليه .

عِكَّة : إناء السمن.

عوينة : أي مسكين.

عيَّنته : هل رأيته ؟

غَرِير : طفْل أو صغير.

فاح الماء : أي غلا وسخِن.

فّزَّ عليه : قفز عليه.

القابلة : الليلة المقبلة

القابلة : الليلة المقبلة.

قَحَصَ : قام بسرعة

ما حفَلْ بِه : أي لم يهتمّ به.

مغَثَّة : سَمِجٌ أو ثقيل الدم.

ناهي : طيّب أو متناهي في الحُسْن.

هجّ ؛ هربَ.

يسدَّك : أي يكفيك.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على أفضل رسل الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن دراسة اللهجات العربية ركنٌ من أركان الدراسات اللغوية ، وقد رأيت كثيرًا من البحوث في لهجات العرب المختلفة ، فأردت أن أكتب عن لهجة بني الحارث بن كعب لأني لم أجد أيَّ دراسةٍ سابقةٍ عنها .

لكن واجهت البحث مشكلات منها ، عدم وجود مصادر متقدمة لدراسة لهجات العرب، وإن وجدت فهي قليلة ولا تهتمَّ بنسبة اللهجات إلى أصحابها في الغالب على وجه الدقة .

ومنها تداخل خصائص اللهجات العربية ، وبخاصة اللهجات الجنوبية ، ولهذا ينسب الأوائل اللهجات إلى الأصل الأول ، فهم يقولون مثلاً: هذه لغة أهل اليمن ، وهي لغة يمنية دون تفصيل لمن يتكلم بها من القبائل الأخرى .

لذلك قمت بدراسة خصائص هذه اللغة والظواهر الموجودة فيها.

وقد ظهر في البحث أن هذه اللهجة على المستوى النحوي تُجري الأسماء الستة بلفظ واحد على لغة القصر ، وذلك بإلزامها الألف رفعًا ونصبًا وجرًا .

كما أن هذه اللهجة تُجري المثنى بلفظ واحد بالألف دائمًا على جميع أحواله في الرفع والنصب والجر.

وكذلك أظهر البحث أنَّ من خصائص هذه اللهجة إلزام الفعل علامة التثنية والجمع عند إسناده لفاعل مثنى أو مجموع ، وهو ما يعرف في النحو باسم لغة (أكلوني البراغيث)

واشتهر في هذه اللهجة حذف نون الموصول فيقولون : جاء اللذا .... ورأيت اللذا.....

وورد في لغتهم الجزم بلو للفعل المضارع .

وكذلك تميزت لغة بني الحارث بن كعب بظاهرة صوتية وهي إبدال الياء أو الواو ألفًا كذلك ورد في البحث معانٍ ودلالات مستعملة في لغتهم الحالية .

الهوامش :

([1]) سورة الحجرات آية : ١٣

([2]) ينظر صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء _ باب "أم كنتم شهداء" حديث رقم(٣٤٠٩).

([3]) ينظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/٥٩١

([4]) معاني القرآن للأخفش ١/١١٣

([5]) الفاضل : ١١٣

([6]) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤١٧

([7])ينظر تاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٥ ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة ١/ ٢٣١ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية للأستاذ حمد الجاسر: ٤٦

([8]) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٥٩٢

([9]) ينظر خزانة الأدب ٤/ ٧٦

([10])يعنون بالجمرة القبيلة التي تجمَّعت في نفسها ، ولم يدخل معهم غيرهم.ينظر الكامل للمبرد٢/٧٧٨

([11])ينظر المحبَّر لابن حبيب : ٢٣٤ و الكامل للمبرد٢/٧٧٨ والعقدلابن عبد ربّه ٣/٣٦٧ وخزانة الأدب ١/٧٤

([12])كتاب الديباج : ٧٧

([13])ينظر نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ١/١٥٢

([14]) ينظر نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ١/١٥٣ والمفضليات للضبِّي : ١٥٥ والعقد الفريد ٣/٩٨

([15]) ينظر ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ١/ ٢٢٣ وخزانة الأدب ٤/٧٦

([16]) ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٣٦ و وقعة صفين لنصر بن مزاحم :٦٠١ وشعر النجاشي الحارثي:٩٦ مجلة المجمع العلمي العراقي–المجلد الثالث عشر.

([17]) ينظر الحماسة لأبي تمّام ١/٦٣–٦٥ و معجم الشعراء للمرزباني :٢٩١

([18])ينظر الحارثي حياته وشعره : ٧١ ، والحماسة لأبي تمام ١/٧٩، وسمط اللآلئ ١/٥٩٧

([19]) ينظر كشف المشكل ١/١٨٠

([20]) الحم : أقارب الزوج ، ينظر لسان العرب (حمو)

([21]) الهن : ما يقبح التصريح به ، وله معان أخرى ، لسان العرب (هنو)

([22])كشف المشكل ١/١٨٠

([23]) ينظر توضيح المقاصد ١/٣٢١

([24]) ينظر الإنصاف للأنباري ١/١٧ واللباب للعكبري ١/١٨٨ وشرح التسهيل لابن مالك ١/٤٦ وارتشاف الضرب ٢/٨٣٧ وهمع الهوامع ١/١٣٦

([25]) إعراب القرآن ٣٩٨/١

([26]) التوطئة : ١٢٤

([27]) شرح التسهيل ٤٥/١

([28]) التذييل والتكميل ١٦٥/١

([29]) أخرج هذا الأثر البخاري في صحيحه . ينظر صحيح البخاري –كتاب المغازي – باب قتل أبي جهل : ٤٥٣

([30]) تلخيص الشواهد : ٥٨

([31]) أمالي السهيلي : ١١٤

([32]) شواهد التوضيح والتصحيح : ١٥٧

([33]) ينظر أمثال العرب للمفضل الضبي : ١١٢ وجمهرة الأمثال للعسكري ٢٤٢/٢ ومجمع الأمثال للميداني ٣٤١/٣

([34]) إعراب القرآن ٣٩٨/١

([35]) شرح التسهيل ٤٥/١

([36]) البيتان من الرجز،نُسِبا لرؤبة بن العجاج،وهما في ملحقات ديوانه: ١٩٨ ولأبي النجم العجلي،ينظر ديوانه : ٢٢٧ والصحيح أنهما لرجل من بني الحارث بن كعب من أهل اليمن من قصيدة ذكر بعض أبياتها أبو زيد الأنصاري في النوادر : ٢٥٨ وابن خالويه في إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٧ ، وهما من شواهد الخصائص لابن جني ٢٦٩/٢ وسر الصناعة ٧٠٥/٢ وأمالي السهيلي : ٧٤ والإنصاف للأنباري ١٨/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥/١ ومغني اللبيب : ١٦٦ وشرح شذور الذهب : ٤٨ والتصريح ٢٢٤/١ وهمع الهوامع ١٢٨/١

([37]) النوادر : ٢٥٩

([38]) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب : ٣٧٦

([39]) البيت من الكامل ، وهو للجميح الأسدي في المفضليات : ٣٦٧ والإنصاف للأنباري ٢٢٨/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٤/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٤٥والتذييل والتكميل١٦٦/١ ومغني اللبيب : ١٦٦وهمع الهوامع ٢٣٢/١ وقوله : بَكْمة هو : الجاهل ، والفدم : العيّ ينظر : اللسان (بَكَم ، فدم) .

([40]) ينظر المفضليات للضبي : ٣٦٧

([41]) ينظر الكتاب : ٣٤٩/٢

([42]) مغني اللبيب : ١٦٦

([43]) البيت من الطويل ، ولم أجده منسوبًا إلى قائله ، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٤٥/١ والتذييل والتكميل ١٦٦/١ وشفاء العليل ١٢٠/١ وشرح شذور الذهب : ٢٢٣ وتخليص الشواهد : ٦٢ .

([44]) شرح شذور الذهب : ٢٢٥

([45]) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٢/١ وشرح التسهيل٥٩/١ وشرح اللمحة البدرية : ٢١١

([46]) ينظر الكتاب ١٧/١ والأصول في النحو ٤٦/١ والإيضاح العضدي : ٦٦

([47]) سورة المائدة: ٢٣

([48]) سورة فصلت: ٢٩

([49]) ينظر نتائج الفكر للسهيلي : ١٥٣ وشرح الكافية الشافية ١٩٠/١ ، وشرح التسهيل للمرادي القسم النحوي : ١٠٨ وتخليص الشواهد :٥٨

([50]) معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢

([51]) معاني القرآن للأخفش ١١٣/١

([52]) ليس في كلام العرب : ٣٣٤

([53]) المغني في النحو ٥٣/٢

([54]) سورة طه : ٦٣ ، وهذه القراءة بتشديد النون في (إنَّ) و (هذان) بالألف، ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٤١٩

([55]) شرح التسهيل ٦٢/١

([56]) تسهيل الفوائد : ١٢

([57]) التذييل والتكميل ٢٤٥/١

([58]) الخصائص ١٤/٢

([59]) سر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢

([60]) سورة طه : ٦٣

([61]) القراءة بتشديد النون في (إنّ) قراءة السبعة غير ابن كثير وحفص عن عاصم ، وبها قرأ أبو جعفر و يعقوب من العشرة ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤١٩ والنشر ٣٢٠/٢

([62]) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ ومعاني القرآن للأخفش ١١٣/١ والنوادر لأبي زيد:٢٥٩ وإعراب القرآن للنحاس ٤٥/٣ والتبيان للعكبري ٨٩٥/٢ والبحر المحيط ٢٥٠/٦

([63]) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٤٥/٣ ومعاني القرآن المجموع للكسائي : ١٩٣

([64]) ينظر إعراب القرآن ٤٥/٣

([65]) تأويل مشكل القرآن : ٥٠

([66]) النكت في القرآن : ٣٩٢

([67]) البيان في غريب إعراب القرآن ١٤٤/٢

([68]) سورة الكهف آية : ٨٠ وتنظر هذه القراءة في المحتسب ٣٣/٢ والكشاف ٣٩٩/٢ وإعراب القراءات الشواذ ٣١/٢ والبحر المحيط ١٥٥/٦

([69]) البحر المحيط ١٥٥/٦

([70]) سورة القيامة آية : ٤٠

([71]) نسبت هذه القراءة لزيد بن علي في البحر المحيط ٣٩١/٨ ، ولم أجدها في كتب القراءات

([72]) البحر المحيط ٣٩١/٨

([73]) خرَّج هذا الأثر البخاري في صحيحه –كتاب مواقيت الصلاة– باب السّمر مع الضيف والأهل

([74]) سورة طه : ٦٣

([75])أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء –باب قول الله تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾.

([76]) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٤٦/١

([77]) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠١/١

([78]) شواهد التوضيح والتصحيح : ١٥٧–١٥٨

([79]) إعراب الحديث النبوي : ٢٤١

([80]) سورة طه : ٦٣

([81]) إعراب الحديث النبوي : ٢٧٨

([82]) أخرجه النسائي في السنن –كتاب قيام الليل – باب النهي عن الوترين في ليلة ٣٣٠/٣

([83]) شرح السنن الكبرى للسيوطي ١٥٧/٤

([84]) البيت من الطويل ، وهو للمتلمس الضبي في ديوانه : ٣٤ وقد ورد في معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ والشعر والشعراء ٧٨/١ وإعراب القرآن للنحاس ٤٥/٣ وسر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٣ وشرح التسهيل لابن مالك ٦٣/١ وشرح الكافية الشافية ١٨٩/١ و التذييل والتكميل ٢٤٦/١

([85]) معاني القرآن ١٨٤/٢

([86]) تهذيب اللغة ١٢٨/١٢ (صمم)

([87]) البيت من الطويل ، وهو لهوبر الحارثي ، في كتاب ليس لابن خالويه : ٣٣٤ والصحاح ٥٣٢/٦ (هبا) وسر الصناعة ٧٠٤/٢ والإفصاح للفارقي ٣٧٧ والبيان للأنباري ٢/ ١٤٥ وشرح المفصل ١٢٨/٣ وشرح التسهيل لابن مالك ٦٣/١ والتذييل والتكميل ٢٤٦/١ وشرح التسهيل للمرادي القسم النحوي ١٠٨/١

([88]) مشكل إعراب القرآن : ٥٠

([89]) سبق الكلام على هذا البيت.

([90]) البيت من الرجز ، وهو من أبيات القصيدة السابقة ، تنسب لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه : ١٦٨ ونُسبت لأبي النجم العجلي في ديوانه : ٢٢٧ ، والصحيح أنها لرجل من بني الحارث بن كعب من أهل اليمن . وجاء في النوادر قال المفضل : (أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن) ينظر النوادر لأبي زيد : ٢٥٩ وسر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٣ وشرح الكافية الشافية ١٨٤/١ وشرح التسهيل للمرادي القسم النحوي ١٠٨/١

([91]) سر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢

([92]) البيتان من الرجز ، ولم أجد من نسبهما إلى قائلهما، وقد رواهما ابن جني عن قطرب : ينظر سر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢ والإفصاح للفارقي: ٣٧٧

وقوله (هيَّاك) هي إياك ، أبدلت الهمزة هاء ، وقوله (شعشعان) : هو الطويل الخفيف اللحم . ينظر لسان العرب (شعع) والخَبَّ: الماكر ، ينظر اللسان (خَبَب).

([93]) البيتان من الرجز ، نسبهما أبو زيد الأنصاري لرجل من بني ضبَّة ، ونُسِبا لرؤبة في ملحقات ديوانه : ١٨٧، وينظر النوادر : ١٦٨ وسر صناعة الإعراب : ٧٠٥/٢ وكتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه: ٣٣٥ و شرح الملوكي لابن يعيش: ١٧٦ وشرح المفصل ١٢٩/٣ وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ١٥٠/١

([94]) ينظر النوادر في اللغة : ١٦٨

([95]) ينظر كتاب ليس في كلام العرب : ٣٣٥

([96]) سورة يوسف الآية : ٨٢

([97]) النوادر لأبي زيد :١٦٨

([98]) ينظر سر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢ وكتاب ليس : ٣٣٥ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٣

([99]) سر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢

([100]) البيت من الطويل ، وهو لجعفر بن عُلْبة الحارثي ، من شعراء الحماسة .

ينظر ديوان الحماسة لأبي تمام ٢٠٨/١ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤١٧ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٤/١ ومعجم البلدان ١٩٤/٣ والتذييل والتكميل ٢٤٧/١.

وقوله: (سَحْبل) اسم موضع في ديار بني الحارث بن كعب . ينظر معجم البلدان ١٩٤/٣

([101]) ينظر التذييل والتكميل ٢٤٧/١

([102]) سورة المائدة : ٢٣

([103]) سورة الحجر : ٦٧

([104]) سورة يوسف : ٣٠

([105]) علل النحو للوراق : ٢٧٤

([106]) المخترع في إذاعة أسرار النحو : ٥٩

([107]) الكتاب ١٩/١

([108]) مجاز القرآن ١٠١/١

([109]) المصدر نفسه ٣٤/٢

([110]) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٤٧ وشرح التسهيل :١١٦/٢ وشرح الكافية الشافية : ٥٨١/٢ والتذييل والتكميل: ١٨٨/١

([111]) شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٤٦

([112]) سورة المائدة : ٧١

([113]) البيت من المتقارب ، وهو لأحيحة بن الجلاح في ديوانه : ٧١ ونُسب لأمية بن أبي الصلت ، ينظر ديوانه : ٩٩ والبيت من شواهد معاني القرآن للفراء ٣١٦/١ وسر صناعة الإعراب ٦٢٩/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣ والتذييل والتكميل ٢٠٤/٦ومغني اللبيب : ٤٧٨ وشرح شذور الذهب للجوجري ٣٥١/١ والمقاصد النحوية ٤٦٠/٢ والتصريح ٢٦٥/٢ وهمع الهوامع ٢٥٧/٢ وشرح الأشموني على الألفية ١٧٠/١

([114]) معاني القرآن ٢١٦/١

([115]) معاني القرآن للأخفش ٢٦٢/١

([116]) سورة الأنبياء : ٣

([117])معاني القرآن ٣١٧/١

([118])مجاز القرآن ٣٤/٢

([119]) معاني القرآن ٤١٠/٢

([120]) التفسير البسيط ١٣/١٥

([121]) النكت في القرآن : ٣٩٩

([122]) سورة الإسراء : ٧١

([123])تنظر قراءة الحسن هذه في مختصر ابن خالويه : ٧٧ والمحتسب ٢٢/٢ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/٢ والبحر المحيط ٦٢/٦

([124]) شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٢٩

([125]) أخرجه البخاري في صحيحه –كتاب مواقيت الصلاة – باب فضل صلاة العصر ١٣٩/١ والإمام مسلم في صحيحه–كتاب المساجد– باب فضل صلاتي الصبح والعصر ٤٣٩/١

([126]) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٤٧

([127]) ينظر التذييل والتكميل لأبي حيان ٢٠٨/٦

([128]) التذييل والتكميل ١٨٨/١

([129]) مصابيح الجامع ٢٣٢/٢

([130]) فتح الباري ٣٤/٢

([131]) الحديث متفق عليه ، ينظر صحيح البخاري –كتاب الوحي ٣/١ وصحيح مسلم –كتاب الإيمان – باب بدء الوحي ٢٥٢/١

([132]) المساعد على تسهيل الفوائد ٢٠٧/١

([133]) التصريح بمضمون التوضيح ٢٦٣/٢

([134]) أخرجه البخاري في الصحيح ١٤٣/١

([135]) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٤٧

([136]) الأثر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الأشربة – باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما ١٦٠٣/٣

([137])شرح صحيح مسلم ٢٠٠/١٣

([138])إعراب الحديث النبوي : ١٢٥

([139]) الأثر في سنن أبي داود ١٩٦/١

([140]) هذا حديث متفق عليه ، لكن رواية الصحيحين بتجريد الفعل ، وأخرجه برواية الشاهد ابن حجر في كتابه تغليق التعليق ١٢٢/٢

([141]) ينظر ما سبق ص: ٢٠

([142]) البسيط في شرح الجمل ٦٩٢/٢

([143]) من أمثال العرب ، يضرب في تناهي الأمر وشدّته . ينظر جمهرة الأمثال ٤٨٠/١ ومجمع الأمثال ١٠٢/٣

([144]) ينظر الفائق في غريب الحديث ٤١٣/٣ ولسان العرب (عمد) والتذييل والتكميل ٢٠٣/٦ ومعنى : أوكدتاه : أجهدتاه ، وأعمدتاه : جعلتاه عميدًا ، وهو المريض الذي لا يقدر على الوقوف

([145]) الفائق في غريب الحديث ٤١٣/٣

([146]) البيت من الكامل ، ولم يعرف قائله – وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ١١٧/٢ وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ٢٤٧ وشرح الأشموني على الألفية ٤٧/٢

([147]) البيت من الخفيف ولم يعرف قائله. وهو من شواهد ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٤٧ ، وشرح التسهيل ١١٧/٢وشرح الأشموني على الألفية ٤٧/٢

([148]) البيت من الطويل ، وهو للعتبي كما في معجم الشعراء للمرزباني:٣٥٧ ونسب لمحمد بن أمية ينظر البيان والتبيين ١٨٢/٢ والعقد الفريد ٤٣/٣ وشرح التسهيل لابن مالك ١١٧/٢وشرح الألفية لابن الناظم : ٢٢١ والتذييل والتكميل ٨٠٥/٦ وشرح الأشموني ٤٧/٢

([149]) سبق الكلام عليه في ص : ٢١

([150]) معاني القرآن للفراء ٣١٦/١

([151]) البيت من السريع، وهو لعمرو بن ملقط ، ينظر نوادر أبي زيد : ٢٦٨ وسر الصناعة ٦٢٩/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٠١/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣ والتذييل والتكميل ٢٠٤/٦ والتصريح ٢٦٤/٢ وخزانة الأدب ٢١/٩

([152]) التصريح ٢٦٤/٢

([153]) البيت من الطويل، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه : ١٩٦ وشرح التسهيل لابن مالك ١١٦/٢ والتذييل والتكميل ٢٠٤/٦ والجنى الداني : ١٧٥ وتخليص الشواهد : ٤٧٣ ومغني اللبيب : ٤٨١ وهمع الهوامع ٢٥٧/٢

([154]) البيت من الوافر ، لعروة بن الورد في ديوانه : ٤٥ ، مع اختلاف الرواية ، والتذييل والتكميل ٢٠٦/٦ وأوضح المسالك ٢٧٣/١

([155]) التصريح بمضمون التوضيح ٢٦٩/٢

([156]) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، وهو من شواهد الإنصاف للأنباري ٢٠٩/١ وشرح المفصل ٦٢/٨ وشرح الكافية للرضي القسم الثاني ١٢٧٨/٢ ومغني اللبيب : ٣٠٧ وشرح الألفية لابن عقيل ٣٨٣/١ والمقاصد النحوية ٢٤٧/٢ وهمع الهوامع ١٧٦/٢

([157]) البيت من الطويل في ديوان الفرزدق ٤٦/١ وهو من شواهد سيبويه ٤٠/٢ والخصائص ١٩٤/٢ وسر الصناعة ٤٤٦/١ وشرح المفصل ٧/٧ والتذييل والتكميل ٢٠٥/٦ والجنى الداني : ١٥٠ وتخليص الشواهد : ٤٧٤ وهمع الهوامع ٠٢٥٧/٢ والديافي : منسوب إلى دياف قرية بالشام ، والسليط : الزيت . ينظر معجم البلدان ٤٩٤/٢

([158]) البيت من الطويل، وهو في ديوان مجنون ليلى : ٨٤ ، ولم أجد من استشهد به من النحويين .

([159]) البيت من الطويل، ينظر ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ١٧٨/٣

([160]) البيت من الكامل في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للمعرّي ٢٤١/١

([161]) شرح ديوان المتنبي (معجز أحمد) للمعري ٢٤١/١

([162]) البيت من مجزوء الكامل في ديوان أبي فراس الحمداني ص: ٢٩ وقد ورد في شرح التسهيل ١١٧/٢ والتذييل والتكميل ٢٠٥/٦ وشرح شذور الذهب لابن هشام: ١٧٨ ، وشرح الشذور للجوجري ٣٥٠/١ والتصريح ٢٦٥/٢

([163]) ينظر الكتاب ٤٠/٢ وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ١٦٧/١ وشرح التسهيل ١١٧/٢ وشرح الألفية لابن الناظم : ٢٢١ والتذييل والتكميل ٢٠٣/٦

([164]) الكتاب ٤٠/٢

([165]) نتائج الفكر : ١٦٦

([166]) شرح الكافية الشافية ٥٨١/٢ والحديث سبق تخريجه ص : ٢٠

([167]) شرح الكافية الشافية ٥٨٣/٢

([168]) شرح الألفية لابن الناظم ٢٢١

([169]) التذييل والتكميل ٢٠٣/٦

([170]) أوضح المسالك ٣٥١/١

([171]) التذييل والتكميل ٢٠٦/٦

([172]) المصدر نفسه ٢٠٦/٦ ، وينظر قول الخليل في الكتاب ٤١/٢

([173]) التذييل والتكميل ٢٠٦/٦ – ٢٠٧

([174]) المصدر نفسه ٢٠٧/٦

([175]) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٥٦٠/٢

([176]) التصريح بمضمون التوضيح ٢٦٦/٢

([177])تسهيل الفوائد: ٧٦

([178])التذييل والتكميل ٢٠٧/٦

([179]) سبق الكلام على هذا البيت ص : ٢٧

([180]) تقدم تخريج هذا البيتين ص : ٢٧

([181]) التذييل والتكميل ٢٠٦/٦

([182]) التصريح بمضمون التوضيح ٢٦٩/٢

([183]) شرح شذور الذهب : ١٤١

([184]) شرح كتاب الحدود في النحو : ١٥٤

([185]) ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٤١٧/١

([186]) سورة النساء آية : ١٦

([187]) سورة فصلت آية : ٢٩

([188]) أوضح المسالك ٩٨/١

([189]) ينظر ارتشاف الضرب ١٠٠٣/٢ والتذييل والتكميل ٢٤٤/١ والتصريح بمضمون التوضيح ٤٢٢/١

([190]) ارتشاف الضرب ١٠٠٣/٢

([191]) التذييل والتكميل ٢٤٤/١

([192]) أوضح المسالك ١/ ٩٩

([193]) التصريح بمضمون التوضيح ٤٢٢/١

([194]) المصدر نفسه ٤٢٣/١

([195]) المقرب في النحو ٥٧/١

([196]) مُثل المقرب : ٨٥

([197]) جزء من بيت سيأتي الكلام عليه

([198]) المسائل الشيرازيات ٣٧٤/١

([199]) البيت من الكامل ، للأخطل في ديوانه : ٤٤ ، وهو من شواهد سيبويه ١٨٦/١ والمقتضب ١٤٦/٤ والمحتسب لابن جني ١٨٥/١ وسر الصناعة ٥٣٦/٢ والأزهية : ٢٩٦ وأمالي ابن الشجري ٥٥/٣ وشرح المفصل ٣٥٤/٣ وضرائر الشعر : ١٠٩ وشرح التسهيل لابن مالك ٦٢/١ والتذييل والتكميل ٢٤٤/١ وتوضيح المقاصد ٢٠٧/١ والتصريح ٤٢٢/١ وخزانة الأدب ٦/٦

([200]) التصريح بمضمون التوضيح ٤٢٢/١

([201]) البيت من الطويل، وهو للعديل بن الفرخ ، كما في الأغاني للأصفهاني ٦٧٣/٢٢ وقد ورد في سر صناعة الإعراب ٥٣٧/٢ ودقائق التصريف للمؤدب : ٥٢١ والبديع لابن الأثير الجزء الثاني ٢٣٥/١ ومُثُل المقرب لابن عصفور: ٨٤ والتذييل والتكميل ٢٧/٣

([202]) التذييل والتكميل ٢٧/٣

([203])البيتان من الرجز ، ينسبان للأخطل، وليسا في ديوانه ، ويُنظر الأزهية : ٣٠٣ وأمالي ابن الشجري ٥٩/٣ ومُثُل المقرب: ٨٤ وشرح الكافية للرضي القسم الثاني ٢١٥/١ والتذييل والتكميل ٢٧/٣ والمقاصد النحوية ٤٢٥/١ والتصريح بمضمون التوضيح ٤٢٣/١

([204]) أمالي ابن الشجري ٥٩/٣

([205]) مُثُل المقرب : ٨٤

([206]) من الرجز، ذكره الخليل في العين٢١٠/٨والأزهري في تهذيب اللغة٣٩/١٥(ذا)وابن منظور في اللسان ٤٥٥/١٥ (ذا)

([207]) العين ٢١٠/٨

([208]) البيت من الهزج ولم يعرف قائله ، وهو من شواهد الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٥٩/١ ومُثُل المقرب لابن عصفور: ٨٤ والتذييل والتكميل ٢٤٤/١

([209]) البيت من الطويل ، للأشهب بن رميلة ، وهو من شواهد سيبويه ١٨٧/١ والمقتضب ١٤٦/٤ والمنصف ٦٧/١ والمحتسب ١٨٥/١ وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٢/١ وضرائر الشعر : ١٠٩ وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٢/١ والتذييل والتكميل ٣/ ٢٠٨

([210]) الصحاح ٢٤٨٢/٦(لذي)

([211]) سورة الزمر آية : ٣٣

([212])سورة البقرة آية : ١٧

([213]) أمالي ابن الشجري ٥٧/٣

([214]) تاج العروس ٣٢٦/١٠

([215]) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ، وهو من شواهد معاني القرآن للأخفش ٤٧٦/١ وسر صناعة الإعراب ٥٣٨/٢ ودقائق التصريف للمؤدب: ٥٢١ والتذييل والتكميل ٣٠/٣

([216]) الأبيات من الرجز ، ولم يعرف قائلها ، وقد ذكرها الهروي في الأزهية : ٢٩٩ وابن منظور في لسان العرب ٤٥٦/١٥ (ذا) والزبيدي في تاج العروس ٣٢٦/١٠ (لذي)

([217]) سورة الزمر آية : ٣٣

([218])سورة البقرة آية : ١٧

([219]) الأزهية : ٢٩٩

([220]) سبق تخريج البيت والكلام عليه ص : ٣٧

([221]) سورة الزمر آية : ٣٣

([222])سورة البقرة آية : ١٧ وينظر نص ابن الأثير في البديع في علم العربية القسم الثاني ٢٣٦/١

([223]) ينظر مجاز القرآن ١٩٠/٢

([224]) ينظر معاني القرآن ٤٩/١

([225]) ينظر المسائل المشكلة : ٢٥١

([226]) ينظر ارتشاف الضرب ١٠٠٤/٢ واللهجات العربية في التراث٦٩/٢واللهجات العربية القديمة: ٢٣

([227]) اللهجات العربية في التراث ٦٩٢/٢

([228]) الكتاب ٢٢٤/٤

([229]) مغني اللبيب : ٣٣٩ ، ٣٤٠

([230]) أمالي ابن الشجري ٨٣/٢

([231]) مغني اللبيب : ٣٥٧

([232]) ينظر أمالي ابن الشجري ٢٨٨/١ واللهجات العربية في التراث ٦٩٠/٢

([233])شرح الكافية الشافية ١٦٨/٣

([234]) مغني اللبيب : ٣٥٣

([235]) أمالي ابن الشجري ٢٨٨/١

([236]) الأبيات من الرّمل ذكرها أبو تمام في حماسته ونسبها إلى امرأة من بني الحارث بن كعب ، ينظر الحماسة لأبي تمام ٥٥٢/١ والحماسة البصرية ٢٤٣/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١١٠٨/٣ وشرح الكافية الشافية ١٦٣٢/٣ وشرح الكافية للرضي القسم الثاني ١٣٩٩/٢ وتذكرة النحاة : ٣٩ والجنى الداني : ٢٨٧ ومغني اللبيب : ٣٥٧ وهمع الهوامع ٣٤٣/٤ وشرح الأشموني ٤٢/٤ وخزانة الأدب ٢٩٨/١١

([237]) شرح الكافية للرضي القسم الثاني ١٣٩٩/٢

([238]) ارتشاف الضرب ١٨٩٩/٤

([239]) سبق تخريجه في هذه الصحيفة

([240]) البيت من البسيط ، للقيط بن زرارة ، من شواهد شرح الكافية الشافية ١٦٣٤/٣ وشواهد التوضيح لابن مالك : ٧٣ والجنى الداني : ٢٨٧ ولسان العرب (تيم) ٧٥/١٢ ومغني اللبيب : ٣٥٧ ، وشرح الأشموني ٤٣/٤ وتامت : تيمت أبدلت الياء ألفا على لغة بني الحارث بن كعب .

([241]) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران

([242]) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام . وينظر نص ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٦٣٢/٣ –١٦٣٤

([243]) ينظر شرح تسهيل الفوائد للمرادي ٥٧٩/١

([244]) ينظر مغني اللبيب: ٣٥٧

([245]) شرح قواعد الإعراب : ٤١٤

([246]) خزانة الأدب ٣٠٠/١١

([247]) البيت من المديد ، ولم أعرف نسبته ، وقد أورده ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح : ٧٢ ، ولم أجده في مصدر آخر

([248]) سبق الكلام على هذا البيت في ص : ٣٨

([249]) سبق الكلام عليه ص : ٣٨ وينظر نص ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح :٧٢، ٧٣

([250]) ينظر مغني اللبيب : ٩١٥

([251]) أمالي ابن الشجري ٨٣/٢

([252]) البيت من الكامل ، وهو في ديوان الشريف الرضيّ ٢٩٨/١ وقد ذكره ابن الشجري مرة أخرى في أماليه٢٨٧/١ وينظر خزانة الأدب ٣٠٠/١١

([253]) البيت من الطويل ، وهو للصلتان العبدي ، شاعر مخضرم وهو في شعره المجموع في ضمن كتاب شعراء بني عبد قيس ص٤٧ والبيت من قصيدة له في الفتوح لابن أعثم ١٧٩/٦

([254]) البيت من البسيط ، لسهم بن حنظلة الغنوي ، شاعر جاهلي ، ينظر المتفق والمختلف للآمدي : ١٧٤ وخزانة الأدب ٤٣٣/٩

([255]) البيت من الطويل ، وهو للعُديل بن الفرخ العجلي من شعراء العصر الأموي ينظر (العديل بن الفرخ حياته وشعره) مجلة كلية الآداب – بغداد العدد : ١٩ ص ٣٥٠

([256]) البيت من المتقارب ، وهو لابن الفارض المتوفى ٦٣٢هـ في ديوانه : ٢٣

([257]) ينظر شرح الشافية للرضي٧٥/٣ ولسان العرب ١٥/ (بَقي)

([258]) ينظر تفسير هذه اللهجات في المزهر للسيوطي ٢٢١/١-٢٢٢ ولهجات العرب لتيمور : ١٥-٦٩

([259]) ينظر النوادر لأبي زيد : ٢٥٩ و اللهجات العربية في التراث ٩٦/١ ، ٥٣٥/٢

([260]) النوادر في اللغة : ٢٥٩

([261]) سبق تخريج هذه الأبيات في ص : ١٦

([262]) النوادر في اللغة : ٢٥٩

([263]) معاني القرآن ١١٣/١

([264]) من الرجز ، نسبه ابن برهان للعُرني ، وقد ورد في سر صناعة الإعراب ٦٦٩/٢ وشرح اللمع لابن برهان ٤٦٢/٢ والمخصص لابن سيده ٩٠/١٣ ولسان العرب ٢٣٣/١ (توب) وإيجاز التعريف لابن مالك : ١٦٦ وشرح الجاربردي على الشافية ٢٧٧/١ وتمهيد القواعد ٥١٣٦/١٠

([265]) إيجاز التعريف في علم التصريف : ١٦٥

([266]) شرح الكافية الشافية ٢١٣٦/٤

([267]) أخرجه ابن ماجه في السُّنَن ٥٠٢/١ –كتاب الجنائز – باب ما جاء في اتّباع النساء الجنائز

([268]) البيت من المنسرح ، وهو منسوب إليه في ذيل الأمالي للقالي : ٩١ ، وقد ورد في المحتسب لابن جني ٣٣١/٢ وسر صناعة الإعراب ٦٦٩/٢ والخصائص ٣١/١ وشرح اللمع لابن برهان ٤٦٢/٢. والمِقَةُ : المحبّة ، والحديث الموموق : المحبوب .

([269]) شرح اللمع ٤٦٢/٢ .

([270]) ينظر المحكم لابن سيده ١١/٦ وشرح الكافية الشافية ٢١٣٧/٤

([271]) الصحاح ٢٢٨٤/٦ (بقي)

([272]) نبت له ورق عريض (اللسان – قرن)

([273]) عظْم بين النحر والعتق (اللسان – ترق)

([274]) خشبة توضع على الدلو (اللسان – عرق)

([275]) ما يجوز للشاعر في الضرورة : ٢٦٢

([276]) المصدر نفسه ٧٩/١٥ (بَقِي)

([277]) لسان العرب ١٦٤/١٥ (فني)

([278]) المحكم والمحيط الأعظم ٥١١/٦ (بقي)

([279]) لسان العرب ١٦٤/١٥ (فني)

([280]) من الآية ٢٧٨ من سورة البقرة

([281]) تنظر قراءة الحسن في المحتسب ١٤١/١ والبحر المحيط ٣٣٧/٢

([282]) البحر المحيط ٣٣٧/٢

([283]) مختصر في شواذ القرآن : ١٧

([284]) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل ينظر شعره المجموع : ١١٦ ، والبيت في النوادر لأبي زيد : ٢٧٩ وشرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٥/٤

([285]) البيت من الطويل ، لزيد الخيل في شعره المجموع : ٦٧ ، وهو من شواهد سيبويه ١٢٩/١ والنوادر لأبي زيد : ٣٠٢ وشرح الكافية الشافية ٢١٣٧/٤ وخزانة الأدب ٤٩٥/٩

([286]) جمهرة اللغة ١٤٣/٢

([287]) تحصيل عين الذهب : ١٢٤

([288]) البيت من المنسرح ، وهو للشاعر البولانيّ من طيّئ ، وهو في حماسة أبي تمام ١٠١/١ والتنبيه على مشكلات الحماسة لابن جني : ٨٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٦٥/١ ، والصحاح ٢٢٨٤/٦(بقى) ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٧/٤ وارتشاف الضرب ٣٠٢/١ وشرح شواهد الشافية ٤٨/٤

([289]) البيت من الطويل ، من قصيدة لطفيل الغنوي في ديوانه : ٤٥ ، وينظر الاختيارين للأخفش الصغير : ٣٩ و عبث الوليد للمعري : ٢٣٣ ولسان العرب ١٦٤/١٥ (فنى)

([290]) التنبيه على مشكلات الحماسة : ٨٤

([291]) لسان العرب (فني) ١٦٤/١٥

([292]) البيت من الكامل ، وهو من قصيدة للمستوغر بن ربيعة أحد المعمّرين . أوردها ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ٣٣/١ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٩١/١ والمرزباني في معجم الشعراء : ٣٤/١

([293]) طبقات فحول الشعراء ٣٤/١

([294]) صدر بيت من الوافر ، لم يعرف قائله ، وهو من شواهد الإنصاف للأنباري ٧٥/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١١/٢ والمساعد على تسهيل الفوائد ١٦٩/٤ وتمهيد القواعد ٥١٥٥/١٠

([295]) شرح المفصل ١١/٢

([296]) البيت من الطويل ، وهو لحريث بن عتّاب الطائي ، وقد ورد في النوادر في اللغة لأبي زيد : ٣٨١ والمحكم لابن سيده ٣٧٩/٨ و المخصَّص ٦٨/١ وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز : ٢٦٢ ولسان العرب ٣٢٧/١٥(نصا)

([297]) البيت من الطويل ، وهو لحاتم الطائي في ديوانه : ١٦٣ ولم أجده في المصادر المتقدمة ، وينظر بحوث ودراسات في اللغة د.رمضان عبد التواب : ٢٤٢ .

([298]) البيت من المديد ، وهو في ديوان امرئ القيس : ١٢٣ ومقاييس اللغة ٣٠٢/١ والمخصص لابن سيده ٣٩/٦ ولسان العرب ٩٦/١٤ (بني) والزوراء : الرمح المائلة ، والنَّشَم : شجر تتخذ منه القسيّ ، ينظر اللسان (نشم) غير بَاناةٍ : أي غير بَانِيَة ، أي لم يلتصق وترها بكبدها

([299])مقاييس اللغة ٣٠٢/١

([300])البحر المحيط ١٢٧/٨

([301]) الدرّ المصون ٤٩٨/٤

([302]) سبق الكلام عليه في ص : ١٦

([303]) التفسير الوسيط ٢١١/٣

([304]) شرح الشافية للجاربردي ٢٧٧/١

([305]) حاشية ابن جماعة على الجاربردي في ضمن مجموعة الشافية ٢٧٧/١

([306]) ينظر دراسة اللهجات العربية القديمة : ١١٠

([307]) ينظر لسان العرب ١٦٢/٥ (كَسَرَ)

([308]) سورة الضحى آية : ٩

([309]) هذه قراءة ابن مسعود . ينظر مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه : ١٧٥ ، والبحر المحيط ٤٨٦/٨

([310]) المنتخب من غريب كلام العرب ٤٥٦/٢

([311]) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٩٢٠/٣

([312]) المحكم والمحيط الأعظم ٧/٣

([313]) لسان العرب ٦١/١٠ (حلق)

([314]) لغات القبائل في القرآن : ٥٠

([315]) لسان العرب ٢٢٩/١٤ (خشو)
([316]) لغات القبائل في القرآن : ٢١
([317]) تهذيب اللغة ٣٨٦/١١١ (شيص) وينظر لسان العرب ٥١/٧ (صيص)
([318]) الإتقان في علوم القرآن ٩٢٠/٣
([319]) لغات القبائل في القرآن : ٤٨
([320]) المنتخب من غريب كلام العرب ٤٥٩/٢
([321])ينظر لسان العرب ٢٣/٩ (جدف)
([322]) المنتخب من غريب كلام العرب ٤٥٦/٢
([323])لغات القبائل في القرآن: ٥٧
([324])تهذيب كتاب الألفاظ للتبريزي : ٥٠٧
([325]) لغات القبائل في القرآن: ٣٥ .

ثبت المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .
٢- الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، ١٩٦١م .
٣- أمثال العرب للضبي،حققه د.إحسان عباس،دار الرائد العربي،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٠١هـ.
٤- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ،الطبعة الثانية.
٥- أدب الكاتب لابن قتيبة، حققه،محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الثقافة، ١٤٢٢هـ.
٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٧- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٨- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
٩- الأصول في النحو، لابن السَّرَّاج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
١٠- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق د.عبد الرحمن العثيمين،مكتبة الخانجي بالقاهرة،الطبعة الأولى،١٤١٣هـ.
١١- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٢- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة .

١٣- الإقليد شرح المفصل للجَنْدي،تحقيق د.محمود الدراويش،مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٢٣هـ

١٤- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي، تحقيق الأستاذ/سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة،الطبعة الثالثة،١٤٠٠هـ.

١٥- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن الشجري، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٦- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، للأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ١٩٦٦ م.

١٩- إيجاز التعريف في علم التصريف ، لابن مالك ، تحقيق د/ محمد عبد الحي عمار ، مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .

٢٠- الإيضاح في علل النحو،للزجاجي،تحقيق الدكتور مازن المبارك،دار النفائس،الطبعة الرابعة.

٢١- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٢- البديع في علم العربية لابن الأثير،تحقيق د.صالح حسين العايد،مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ.

٢٣- بحوث ومقالات في اللغة للدكتور/رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ .

٢٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق الدكتور/عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٥- تاريخ ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ .

٢٦- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق/ السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة منقحة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٧- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر، بدون تاريخ الطبع.

٢٨- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق وتعليق الدكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٢٩- تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٣٠- التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م.

٣١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق/ محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.

٣٢- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٣- التفسير البسيط، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق مجموعة من الباحثين، نشر عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٤- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق/ جماعة من الأساتذة، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

٣٥- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني،تحقيق أ.د.حسن هنداوي،طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٣٦- تهذيب كتاب الألفاظ للتبريزي،ضبط الأب لويس شيخو، مكتبة دار التراث، القاهرة،١٩٩٥

٣٧- تهذيب اللغة،للأزهري،تحقيق/جماعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٣٨- التوطئة لأبي علي الشلوبين، تحقيق د.يوسف أحمد المطوع، جامعة الكويت، ١٤٠١هـ.

٣٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف .

٤٠- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي ، تحقيق/ علي محمد البجاوي.

٤١- جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف،الطبعة السادسة .

٤٢- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

٤٣- الحارثي حياته وشعره ، جمع وتحقيق ودراسة : زكي ذاكر العاني، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م ، بغداد .

٤٤- الحماسة البصرية لصدر الدين البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

٤٥- الحماسة لأبي تمام ، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، مطبوعات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ .

٤٦- خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ

٤٧- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٤٨- دراسة اللهجات العربية القديمة د. داود سلوم ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٤٩- دقائق التصريف للمؤدب،تحقيق أ.د.حاتم صالح الضامن،دارالبشائر،دمشق، الطبعة الأولى .

٥٠- الديباج لأبي عبيدة ، تحقيق د. عبد الله بن سليمان الجربوع و د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ

٥١- ديوان أحيحة بن الجلاح،جمع ودراسة د.حسن محمد باجودة،مطبوعات نادي الطائف الأدبي،١٣٩٩هـ.

٥٢- ديوان الأسود بن يعفر في ضمن (الصبح المنير)، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م.

٥٣- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤٠٣ هـ.

٥٤- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق د/سجيع جميل الجبيلي،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٥٥- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م.

٥٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت .

٥٧- ديوان رؤبة بن العجاج، باعتناء وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة،بيروت، الطبعة الثانية

٥٨- ديوان الشنفرى في ضمن (الطرائف الأدبية)، للأستاذ عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٩- ديوان عبد الله بن رواحة، تحقيق الدكتور وليد قصاب، دار الضياء، عمّان، الطبعة الثانية

٦٠- ديوان عنترة،تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية١٤٠٣هـ

٦١- ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت.

٦٢- ديوان أبي النجم العجلي،صنعة علاء الدين آغا، النادي الأدبي ، الرياض.

٦٣- ديوان النمر بن تولب في ضمن (شعراء إسلاميون)، للدكتور نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

٦٤- ديوان المتلمِّس الضُّبعي،حققه الأستاذ/حسن الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ

٦٥- ديوان كثير عَزّة، حقّقه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٧١ م.

٦٦- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، طبعة ثانية مصورة ١٩٨٤ م.

٦٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٦٨- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٦٩- سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري ، دار الحديث ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية .

٧٠- السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين .

٧١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، طبعة منقحة ١٤٠٩هـ

٧٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمَّى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)بتحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى .

٧٣- شرح الألفية، لابن الناظم،تحقيق الدكتورعبد الحميد السيد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

٧٤- شرح التسهيل (القسم النحوي)، للمرادي، تحقيق محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد ، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ .

٧٥- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هَجَر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

٧٦- شرح الجاربردي على ضمن مجموعة الشافية،طبعة عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ .

٧٧- شرح الجمل لابن عصفور، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح.

٧٨- شرح السنن الكبرى للسيوطي،دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٩- شرح الشافية، للجاربردي ضمن من مجموعة الشافية،عالم الكتب،الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ

٨٠- شرح شذور الذهب للجوجري، تحقيق د.نواف بن جزاء الحارثي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

٨١- شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ.

٨٢- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٨٣- شرح الكافية، للرضي، تحقيق الدكتور حسن الحفظي وزميله، نشر عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٨٤- شرح اللمحة البدرية لابن هشام، تحقيق د.صلاح رواي. الطبعة الثانية.

٨٥- شرح اللمع، لابن بَرهان، تحقيق الدكتور فائز فارس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٨٦- شرح المفصل، لابن يعيش، طبعة عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

٨٧- شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق الدكتورة سلوى محمد عرب، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٤١٩ هـ.

٨٨- شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، تحقيق د.علي المفضل حمّودان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دار الفكر الموجز-بيروت . الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٣هـ.

٨٩- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تحقيق /أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجان التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ

٩٠- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية.

٩١- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، لابن مالك، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مكتبة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٩٢- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م.

٩٣- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش،تحقيق د.فخر الدين قباوة،المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى،١٣٩٣هـ.

٩٤- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق الدكتور نوري حمّودي القيسي، وهلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٩٥- شعر النجاشي الحارثي ، جمع ودراسة سليم النعيمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثالث عشر، ١٣٨٥هـ .

٩٦- شعر زيد الخيل الطائي، جمع ودراسة وتحقيق الدكتور أحمد مختار البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٩٧- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربي للطباعة .

٩٨- شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك،تحقيق د/طه محسن، مكتبة ابن تيمية،الطبعة الثانية .

٩٩- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ، تحقيق/السيد أحمد صقر ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، القاهرة ، دون سنة الطبع .

١٠٠- الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشَينَ الآخرين، تحقيق رودلف جاير، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م.

١٠١- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العِلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ

١٠٢- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي،تحقيق أ.د.محسن بن سالم العميري،طبع جامعة أم القرى،١٤١٩هـ.

١٠٣- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م.

١٠٤- طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة.

١٠٥- عبث الوليد لأبي العلاء المعري ، علّق عليه محمد عبد الله المدني ، مطبعة دار الرفاعي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ .

١٠٦- علل النحو للوراق،تحقيق د.محمود جاسم الدرويش،مكتبة الرشد بالرياض،الطبعة الأولى .

١٠٧- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، نشره أحمد أمين وآخرون. لجنة التأليف والترجمة .

١٠٨- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي،الطبعة الثانية.

١٠٩- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، حققه/ مصطفى السقا ورفيقيه،مطبعة البابي الحلبي بمصر.

١١٠- الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

١١١- كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١١٢- كتاب الشعر، أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

١١٣- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

١١٤- كشف المشكل في النحو لحيدرة اليمني،تحقيق هادي عطية مطر،مطبعة الإرشاد– بغداد.

١١٥- الكشاف، لجار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٩ هـ .

١١٦- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي طليمات ود. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١١٧- لسان العرب لابن منظور، طبعة دار صادر. بيروت.

١١٨- لغات القبائل في القرآن الكريم ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، مطبوع على هامش تفسير الجلالين ، طبعة البابي الحلبي ، ١٣٤٢هـ .

١١٩- لهجات العرب لأحمد تيمور باشا ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٣هـ.

١٢٠- اللهجات العربية في التراث ، د/ أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ، طبعة جديدة ، ١٩٨٣م .

١٢١- لهجات اليمن قديماً وحديثاً، تأليف أحمد حسين شرف الدين ، مطبعة الجبلاوي ، ١٩٧٠م

١٢٢- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق الأستاذ أحمد عطار، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

١٢٣- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢٤- مجلة المجمع العلمي العراقي– المجلد الثالث عشر– مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٥هـ

١٢٥- المحبَّر لابن حبيب رواية السكري، تحقيق د. إيلزه ليختن شتيتر ، مطبوعات دار الآفاق الجديدة – بيروت .

١٢٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

١٢٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى وزميليه، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

١٢٨- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٠ هـ .

١٢٩- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي،تحقيق د.حسن هنداوي،كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ.

١٣٠- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ، د. محمد الشاطر ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى .

١٣١- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية.

١٣٢- مصابيح الجامع للدماميني، اعتنى به نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ.

١٣٣- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٣٤- معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق /عبد الستار أحمد فراج ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

١٣٥- معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .

١٣٦- معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، للأستاذ حمد الجاسر .مطابع الحكومة.

١٣٧- المعمرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ١٩٦٥م.

١٣٨- المغني في النحو لابن فلاح اليمني،تحقيق د.عبد الرزاق السعدي،دار الشؤون الثقافية العامة.بغداد.

١٣٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٢ م.

١٤٠- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٤١- المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة السادسة ، بيروت .

١٤٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي ، تحقيق مجموعة من الباحثين، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٤٣- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي، دار صادر، بيروت.

١٤٤- المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

١٤٥- الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٤٦- المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ، تحقيق د/ محمد بن أحمد العمري، مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ .

١٤٧- المؤتلف والمختلف في أخبار الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم للآمدي صححه وعلقه عليه د. ف كرنكو ، دار الجيل ، بيروت .

١٤٨- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم السهيلي، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع.

١٤٩- نقائض جرير والفرزدق،لأبي عبيدة،اعتناء المستشرق الإنكليزي بيفان ، مطبعة بريل ليدن.

١٥٠- النكت في القرآن للمجاشعي، تحقيق د.عبد الله الطويل،دار البدر،٢٠٠٧م.

١٥١- النهاية في شرح الكفاية، لابن الخباز الموصلي، تحقيق الدكتور عبد الجليل محمد العبادي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، (دون طبعة).

١٥٢- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٥٣- النوادر لأبي مسحل،تحقيق د.عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م

١٥٤- همع الهوامع على جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٤هـ.

١٥٥- وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة.